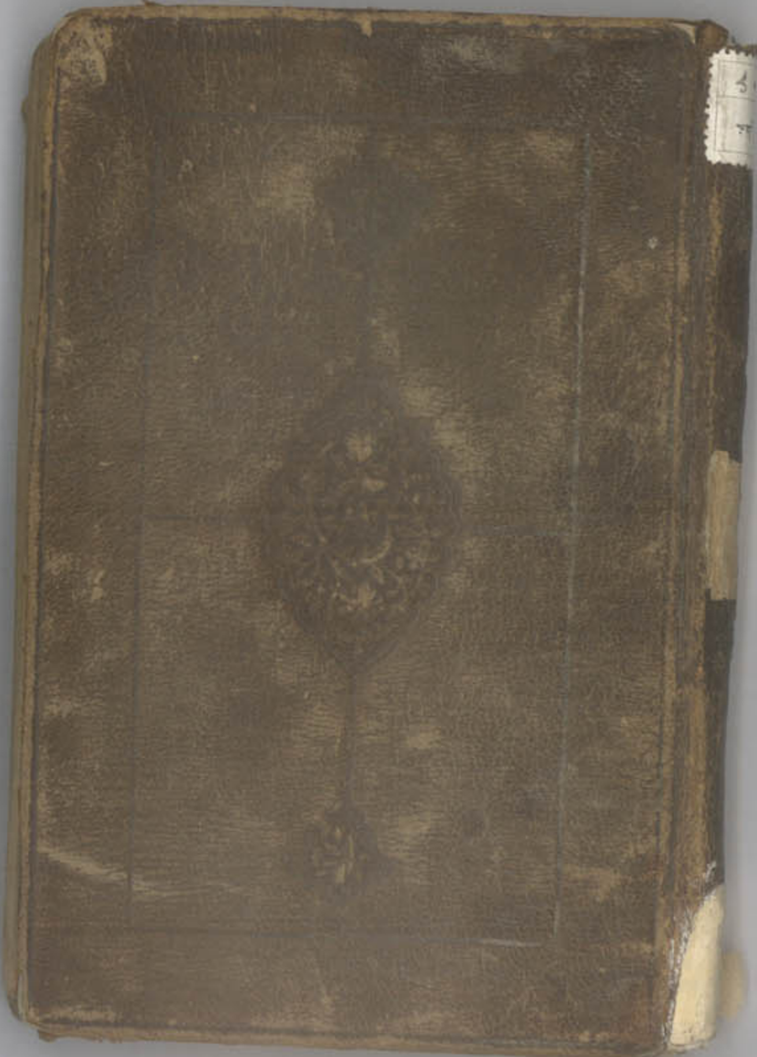
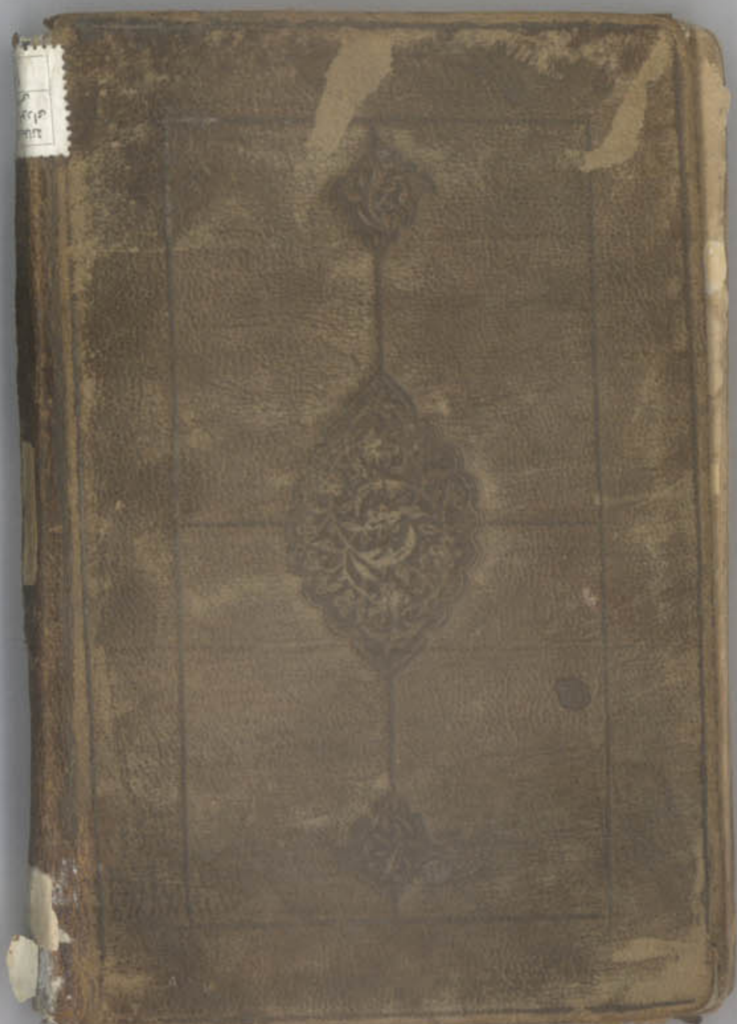




شرح مختصر تفتازانی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص المفتاح في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع
التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى
آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير
الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة
التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت
سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت كثيرا من الفضلاء
والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه
وكشف استاره لما شاهدوا من المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره
وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا
احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت
اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما بان مستحسن الطباع
باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو
شأن خالق القوى والقدر وبان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار
جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت

بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح و
اما الاخلاف فليس لهم الا ... من كأس الكرام نصيب وكيف
يظهر من الافاضل الباقين ... ثم ما زادهم ... الا
شحناء ... في جوائز الطلب ... اولا فاستقبلت لشرح الكتاب على وفق
مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جود القريحة بضرب الامثال
وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني
والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من
الغبراء يوما بالجزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم
... من الله نعم الاتمام وتوشحت عنه تمامه بالاختتام بعد ما كشفت عن وجوه
خرائده اللثام ووضعت كنوز الفرائد على طرف الثمام ... يعلم الله ... النواظر
... الاذهان ويرجع البصائر ... الالباب ومن الله التوفيق
في البداية والنهاية والهداية وعليه التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم
سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان
باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها

ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر
باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس **لله** هو اسم للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب
الكشاف فى تقديم الفعل فى قوله تعالى اقرا باسم ربك على ما سيجى وان كان ذكر الله تعالى
اهم نظرا الى ذاته **على ما انعم** اى على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة
عن الاحاطة ولئلا يتوهم اختصاصه بشى دون شى **وعلم** من عطف الخاص على
العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان **من البيان** بيان
لقوله **ما لم نعلم** قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير
والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة هى علم
الشرايع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله **وفصل**
الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذى يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب
الفاصل بين الحق والباطل **وعلى آله** اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله فى الاشراف
واولو الخطر **الاطهار** جمع طاهر كصاحب واصحاب **وصحابته الاخيار** جمع خير
بالتشديد **اما بعد** هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اى بعد

المقدر بالصلوة والعاطف فيه اما النيابة عن الفعل والاصل مهما يكن من شى بعد الحمد
والصلوة ومهما ههنا مبتداء والاسمية لازمة للمبتداء ويكن من شى شرط والفاء
لازم له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم
اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة **فلما** هو ظرف بمعنى اذا يستعمل
استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى **كان علم البلاغة** هو المعانى والبيان
وعلم **توابعها** هو البديع **من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به** اى بعلم
البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو **يعرف دقايق**
العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا **ويكشف عن وجوه الاعجاز**
فى نظم القرآن استارها اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه فى اعلى مراتب البلاغة
لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى
تصديق النبى صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم
لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة
تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف

كمالة مرتبة المعانى متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالیها فى
النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذى صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكى اعظم ما صنف
فيه اى فى علم البلاغة وتوابعها من كتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تميز
من اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى احسن الكتب المشهورة ترتيبا
اى وضع كل شئ فى مرتبة ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اى
اكثر كتب المشهورة للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول
المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك فى الظرف لانها يكفيه رائحة من الفعل
ولكن كان القسم الثالث غير مصون اى غير محفوظ عن الحشو وهو الزايد
المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فايدة وستعرف الفرق
بينهما فى بحث الاطناب والتعقيد وهو ان يكون الكلام مغلقا لا يظهر معناه
بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه
من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اى فى القسم الثالث من القواعد
جمع قاعدة وهى حكم كلى ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم

٤

مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهى الجزئيات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهى الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهى اخص من
الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اى اجتهادا وقد استعمل الالو ههنا متعديا
الى مفعولين وحذف المفعول الاول ههنا والمعنى لم امنعك جهدا فى تحقيقه اى المختصر
يعنى فى تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اى تنقيحه ورتبته اى المختصر
ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من ترتيبه اى ترتيب السكاكى او القسم الثالث
فى اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا مفعول
له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة فى الاختصار تقريبا لتعاطيه اى لتناوله
وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضماير للمختصر وفى وصف مؤلفه بانه مختصر
منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما فى القسم
الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوايد عثرت اى اطلعت
فى بعض كتب القوم عليها اى على تلك الفوايد وزوايد لم اظفر اى لم افز فى كلام
احد بالتصريح بها اى بتلك الزوايد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه
يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق
اسمه معناه وانا اسال الله تعالى قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من

حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث
منه انه اى الله ولى ذلك النفع وهو حسبى اى محسبى وكافى ونعم الوكيل
عطف اما على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو
نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره
فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كل تقدير عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر
على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا
الفن اولا والثانى المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى
تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى
فهو الفن الثانى والا ما يعرف به وجوه التحسين وهو الفن الثالث وجعل الخاتمة
خارجة عن الفن الثالث وهم كما يتبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه فى آخر هذه المقدمة
فانه لا يقتضى لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا المقام فنكر والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم
او التقليل مما لا ينبغى ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة
المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فيه
ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها
فيه وهى ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى والبيان

الى انحصار المقصود فى الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدى بخلاف المقدمة

٥

وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة
الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهى فى الاصل تنبئ عن الظهور
والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة
قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادى وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه
انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه
بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل فى المفرد لانه
يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام
ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعنى ما ليس بكلام و يوصف بها المتكلم ايضا
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهى تنبئ عن الوصول والانتهاء ويوصف
بها الاخيران فقط اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل
بان البلاغة انما هى باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهى لا يتحقق فى المفرد وهم
لان ذلك انما هو فى بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
اولا لتعذر جميع المعانى المختلفة الغير المشتركة فى امر يعمها فى تعريف واحد وهذا
كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة

في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها
مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على الفصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها
خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخ عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس
غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع في البيت مستشزرات اي
مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى
تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة
المجموعة من الشعر والمثنى هو المفتول والمرسل خلاف المثنى يعني ان ذوائبه مشدودة
على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول تغيب في الاخيرين
لكثرتهما والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة ههنا ان كل ما يعده الذوق السليم
والطبع المستقيم الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج
او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم
ان منشأ الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة
بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال

مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب
المخارج سبب الثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد ثقلا قريبا من حد التنافر
فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة
كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان
فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير
على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد و
لو لم نسلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القران على كلام غير فصيح
بل كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة
كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج
ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا
مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي
بهجه وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل او هو مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام
المرزوقي حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة
مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرج الله تعالى امرك اي حسنه ونوره

والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف
ما ثبت من الواضع نحو الاجلل بفك الادغام فى قوله الحمد لله العلى الاجلل والقياس
الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت من الواضع كذلك قيل فصاحة
المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة فى السمع بان يكون اللفظ بحيث تمجه السمع وتتبرأ
عن سماعها نحو الجرشى فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اى النفس
شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه
نظر لان الكراهة فى السمع انما هى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا
ونحو ذلك وقيل لان الكراهة فى السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم
الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر
عن النغم والفصاحة فى الكلام خلوصه عن ضعف التأليف وتنافر الكلمات و
التعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير فى خلوصه اى خلوصه مما ذكر مع فصاحة
الكلمات واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال
من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبى وفيه نظر لانه
حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير
الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم

فالضعف

فالضعف ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل
الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل منها فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب
بمكان قفر اى خال عن الماء والكلاء ذكر فى عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال
لها الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت وقوله
كريم متى امدحه امدحه والورى معى واذا ما لمته لمته وحدى والواو فى والورى للحال وهو مبتدأ
وخبره قوله معى وانما مثل بمثالين لان الاول متناه فى الثقل والثانى دونه ولان منشأ
الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرير امدحه
دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان
مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه
القصيدة بحضرة استاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه
شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال له الاستاد
غير هذا اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاد هذا التكرير فى امدحه امدحه
مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر
فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة

او ضمير

على المراد لخلل واقع في النظم بسبب تقديم او تأخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد
كقول الفرزدق في خال هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم ابن هشام ابن اسمعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه
في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم
الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني
ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي
الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل
وهو حي و المبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي
وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد
وان كان كل واحد منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان
التعقيد بالبيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق
النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما في
الانتقال عطف على قوله واما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في
انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد

اللوازم

اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو
عباس ابن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق ساطلب بعد الدار
عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو صحيح وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية
عن الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي
من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن
لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق و
اوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع
من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى
هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح
قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة
بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح
منها حال من الشواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها
علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره
ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة

ومع كل عسر يسر ولكل بداية نهاية نحو

الجرعى وجرعى الحومة وحومة الى الجندل والجرعاء تأنيث الاجرع فقرها الضرورة وهي
ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشئ والجندل ارض ذات حجارة واسجع هديل
الحمام ونحوه وقوله فانت بمرئ من سعاد ومسمع اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال
فلان بمرأ منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله وصوته كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل
ان معناه انت بموضع ترين منه السعاد او تسمعين كلامها وفساد ذلك ما يشهد به
العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه
على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحه وقد وقع فى التنزيل مثل
داب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها **والفصاحة**
فى المتكلم ملكة وهى كيفية راسخة فى النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل
الغير ولا يقتضى القسمة واللاقسمة فى محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية
مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضى القسمة الكميات وبقولنا
واللاقسمه النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية
للقسمة او اللاقسمه فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا
فى الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله **يقتدر بها على التعبير عن المقصود**
دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير
ام لم

اولم يوجد وقوله **بلفظ فصيح** ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما يقول عند
التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك **والبلاغة فى الكلام مطابقته**
لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى الى ان يعتبر مع
الكلام الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا
للحكم حال يقتضى تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا فى الدار مؤكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضى الحال فان
الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال
ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا فى الشرح فى
تعريف علم المعانى **وهو** اى مقتضى الحال **مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة** لان
الاعتبار اللايق بهذا المقام مغاير للاعتبار اللايق بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات
الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم فى الحال كونه
زمانا لورود الكلام فيه وفى المقام كونه محلا له وفى هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط
مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال **فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم**
والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند
اليه او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق

الى المتكلم على وجه مخصوص اى ح

او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او حرف او اداة قصر او
تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا
وانما فصل قوله **ومقام الفصل يباين مقام الوصل** تنبيها على عظم الشان هذا الباب
وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل والتنبيه
على عظم الشان فصل قوله **ومقام الايجاز يباين مقام خلافه** اى الاطناب والمساواة
وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى
يناسبه من الاعتبارات اللطيفه والمعانى الدقيقه الخفية ما لا يناسبه الغبى **ولكل
كلمة مع صاحبتها** اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها **مقام** ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك
تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس
له مع المضارع وعلى هذا القياس **وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته
للاعتبار المناسب وانحطاطه** اى انحطاط شانه **بعدمها** اى بعدم مطابقته للاعتبار
المناسب والمراد باعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة
او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله
واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى

[illegible]

الخارج

١٠

الخارج لحصوله بالمحسنات البديعيه **فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب** للحال
والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار
المناسب على ما يفيده الحصر اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى
هى عبارة عن مطابقته الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد من اعتبار المناسب
ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بمطابقته للاعتبار المناسب و
لا يرتفع الا بمطابقته لمقتضى الحال فليتأمل **فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ** بمعنى انه يقال
كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل **باعتبار افادته المعنى** اى الغرض المصوغ
له الكلام **بالتركيب** متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام
الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقه وعدمها انما يكون باعتبار المعانى و
الاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة **وكثيرا ما** نصب
على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله **يسمى ذلك**
الوصف المذكور **فصاحة** ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال اعجاز القران من جهة كونه
فى اعلا طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى **ولها** اى لبلاغة الكلام **طرفان اعلى وهو
حد الاعجاز** وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن
معارضته **وما يقرب منه** عطف على قوله هو والضمير فى منه عايد الى الاعلى يعنى ان

للاعلى معنى مايقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم
انه عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه يعني ان الطرف الاعلى وهو حد الاعجاز
ومايقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لايكون من طرف الاعلى
وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة
هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات
التي يصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص الزايدة على اصل
المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة
الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها
اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرض خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه
انما يعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم
لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة و البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال المشترك في معنيه او على
تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
ولا عكس بمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى

الحال

الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير
مطابقته لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل
حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى
المراد والا لربما ادى معنى المراد بلفظ غير المطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز
الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لدخول
الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من
غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي
ما يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان
اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من يتتبع الكتب
المتداولة واحاطه بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير وتخريج
فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض
الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم
التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم
النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا
متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك

فقد سهى بهم ظاهرا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس م

بالحس فالضمير عايد الى ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك بالحس تمييز السالم عن التعقيد
المعنوى من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها تبين من العلوم المذكورة وبعضها الى يدرك
بالحس وبقى الاحتراز عن الخطاء فى تأدية معنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى
فمست الحاجة على علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى
واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اى الخطاء فى تأدية المعنى المراد علم المعانى
وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان فسموا هذين العلمين علم البلاغة لكان
مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كان البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم
احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله
وما يعرف به وجوه تحسين الكلام علم البديع ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة و
توابعها انحصر المقصود فى ثلثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم
يسمى الاخيرين اى البيان والبديع علم البيان وللاول علم المعانى والثلاثة علم البديع
ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم المعانى قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة
المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعانى معتبرة
فى علم البيان مع زيادة شىء آخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة وهو
علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد

المعلومه

المعلومه ولاستعمالهم المعرفة فى الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربى اى هو
علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اى فرد اوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التى بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال احتراز عن الاحوال التى ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب
وما اشبه ذلك مما لا بد منه فى تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من
التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه
الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعانى عبارة
عن تصور معانى التعريف والتنكير والتقديم والتأخير وغير ذلك وبها يخرج عن التعريف
علم البيان اذ ليس البحث فيها عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور
العارضية له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال فى
التحقيق هو الكلام الكلى المتكيف بالكيفية المخصوصة على ما اشير اليه فى المفتاح وقد
صرح به فى شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير على
ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك فى الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اعتبار
اللفظ باعتبار ان التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص

اللفظ بالعرف بمجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك **وينحصر المقصود** من علم المعانى **فى ثمانية ابواب** انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات احوال الاسناد الخبرى **احوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواه** وانما انحصر فيها **لان الكلام اما خبر او انشاء** لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قايمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما فى الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ فى هذا المقام لانه لا يشتمل النسبة فى الكلام الانشائى فلا يصح التقسيم فالكلام **ان كان لنسبة خارج** فى احد الازمنة الثلثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة ثبوتية او سلبية **يطابقه** اى يطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين **او لا يطابقه** بان يكون تلك النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتى بينهما فى الخارج والواقع سلبية او بالعكس **فخبر** اى فالكلام خبر **والا** اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك **فانشاء** وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبة بحيث يحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة المفهومة

من الكلام

من الكلام الحاصلة فى الذهن لابد ان يكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون بين هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية **والخبر لابد من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او فى معناه** كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر **وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او غير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زايد على اصل المراد لفايدة** احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ **او غير زايد** هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هى من احوال الجملة او المسند اليه او مسند مثل التاكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك والواجب فى هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك فى الشرح **تنبيه** على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق اشارة اليه فى قوله يطابقه او لا يطابقه اختلف القايلون بانحصار الخبر فى الصدق والكذب فى تفسيرهما فقيل **صدق الخبر مطابقته** اى مطابقة الحكم **للواقع** وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى وكذبه اى كذب الخبر **عدمها** اى عدم مطابقته للواقع

يعني ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في
الواقع اي مع قطع عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة
من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون
احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل لقول النظام ومن تابعه صدق الخبر
مطابقته اي عدم مطابقة الاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القايل السماء تحتنا معتقدا
ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او
الراجح فيعم العلم والظن هذا مشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق
الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم المطابقة
الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل
قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانهم تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى
لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي تسمية هذه الاخبار

لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك
الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع
وكذب الخبر عدمها

شهادة

شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى
المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك
لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم
يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة
للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف ان يكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد
والجاحظ انكر انحصار الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته
للواقع مع الاعتقاد بانه يطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع معه
اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة
مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد
جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان الاعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم
مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على

الله كذبا ام به جنه لان الكفار حصروا اخبار النبى صلعم بالحشر والنشر على ما يدل عليه
قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فى الافتراء والاخبار حال الجنه على سبيل
منع الخلو ولا شك ان المراد بالثانى اى الاخبار حال الجنه لا قوله ام به جنة على ما سبق
الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثانى قسيم الكذب اذ المعنى اكذب
ام اخبر حال الجنه وقسيم الشىء ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اى لان
الكفار لم يعتقد واصدقه فلا يريدون فى هذا المقام الصدق الذى هو بمراحل عن اعتقادهم
ولو قال لانهم اعتقد وا عدم صدقه لكان اظهر فرادهم بكونه خبر الحال الجنة غير
الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون ما ليس
بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من
عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم
ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اى معنى ام به جنه ام لم تغير
نعبر عنه اى من عدم الافتراء بالجنه لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد
ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما للكذب بل هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون حصرا
للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعية اعنى الكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبرى وهو
ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم

الاخرى

الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد
على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن
احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها ولا شك ان قصد المخبر
اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر
غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب
انى وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبران اما
الحكم مفعول الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع
النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مرام
من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا
زيد قايم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول ومفهوم
اللفظ فافهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فايدة الخبر والثانى
اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فايدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس
كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا
لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسميته مثل هذا الحكم فايدة الخبر بناء على

الخبر

انه من شانه ان يقصد بالخبر و يستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول الصورة
الحكم فى ذهنه وهينا ابحاث شريفة سمحنا بها فى الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بها
اى بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفايدتين
لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى على مقتضى علمه وهو والجاهل سوى كما
يقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة و تنزيل العالم بالشئ منزلة الجاهل لاعتبارات
خطابية كثير فى الكلام منه قوله تعو لقد علموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق
ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه كثير منه
قوله وما رميت اذ رميت فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى
ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن
عن الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا ترددا فان النسبة
هل هى واقعة ام لا وبهذا يتبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد
فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبنى للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده خاليا وان كان
المخاطب مترددا فيه اى فى الحكم طالبا له بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان
الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها حسن تقويته اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل

ذلك

ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور فى دلايل الاعجاز انما يحسن التاكيد اذا كان
للمخاطب ظن فى خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا الحكم وجب توكيده اى توكيد
الحكم بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التوكيد بحسب
ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تعو حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى
انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا
مبنى على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اى على
الوجوه المذكورة وهى الخلو عن التاكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحسانا
فى الثانى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر
مقتضى الحال من غير عكس كما فى صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه
يكون على مقتضى الحال ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى
على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السايل كالسايل اذا قدم اليه اى الى غير السايل

ما يلوح اى يشير له اى الغير السايل بالخبر فيستشرف غير السايل له اى الخبر يعنى
ينظر اليه يقال استشرف الشئ اذا رفع راسه ينظر اليه و بسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا
اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح
بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى محكوما
عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ
من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اى واضعا على العرض
فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات و
تهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر
وخوطب خطاب التفات فقيل له ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا بان وفى البيت
على ما اشار اليه الامام المرزوقى تهكم واستهزاء كانه يرميه من الضعف والجبن
بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على
طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر
الشدايد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدس بالقوايم كما يخاف على

الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف ثباته ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه
اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الدلايل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشئ
ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما يقال لمنكر
الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام
وقيل معنى كونه معه اى يكون معه موجودا فى نفس الامر وفيه نظر لان مجرد
وجوده لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من العقل
وفيه نظر اذ المناسب ح ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب
فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان
معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة الريب ولا ينبغى ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره
كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة على انه
ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشئ
منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة على النقيض بناء على وجود ما يزيله فانه
نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح ترك التاكيد وهكذا
اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفى من التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى
وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الانكارى

كالحالى [illegible] المطابق [illegible] لمن يعلم و المنكر والله

ما ان يعلم [illegible] سواء كان انشائيا او اخباريا **منه**

حقيقة عقلية لم يقل الحقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة

ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد

دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واورد هما في علم المعانى

لانهما من احوال اللفظ فيدخلان فى علم المعانى **وهى** اى الحقيقة العقلية **اسناد**

الفعل او معناه اى كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهه واسم التفضيل و

الظرف **الى ما** اى الى شئ **هو** اى الفعل او معناه **له** اى لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو

ضرب زيد عمروا والمفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو

عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع **فى الظاهر**

هو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه

الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه

غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قايم به ووصف له وحقه ان يسند

اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره سواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض و

مات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع و

الاعتقاد

من ظاهر كلامه ويدركه

الاعتقاد [illegible] فقط

قول الجاهل انبت الربيع البقل [illegible] الى من

لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال متروك فى

المتن الرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد **نحو قولك جاء زيد وانت** اى والحال انك

خاصة **تعلم انه لم يجئ** دون المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة

لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره ولا يكون

الاسناد الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر **ومنه** اى من الاسناد **مجاز عقلى** ويسمى مجازا

حكميا ومجازا فى الاثبات واسنادا مجازيا **وهو اسناده** اى اسناد الفعل او معناه **الى**

ملابس له اى للفعل او معناه **غير ما هو له** اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او معناه

مبنى له يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول فى المبنى للمفعول سواء ذلك

الغير غيرا فى الواقع او عند المتكلم فى الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له

فى الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب

بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول انك تطلب ما يؤل اليه من الحقيقة او الموضع

الذى يؤل اليه من العقل وحاصله ان ينصب المتكلم قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد

الى ما هو له **وله** اى للفعل اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين **ملابسات شتى** اى مختلفة

عند المتكلم فى الظاهر وان اراد [illegible] وهو [illegible] ورد [illegible]

والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل ٢٣

بجمع شيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اى
للفاعل والمفعول به يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا الى الفاعل والى المفعول
به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل
او المفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول
للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة
راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم
فى عكسه اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملاء
من افعمت الاناء اى ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده
لان الشعر هنا بمعنى المفعول ونهاره صايم فى الزمان ونهر جار فى المكان لان الشخص
صايم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان تعلم
ان المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبنى انبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل
والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة
وههنا مباحث نفيسه وشحنا به الشرح وقولنا فى التعريف بتاول يخرج

نحو

نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رانيا الانبات فى الربيع فان هذا
الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده
وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال
الكاذبه وهذا تعريض للسكاكى حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبه فقط
وللتنبيه على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان فايدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دابه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال
الكاذبه ايضا ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول لم يحمل
نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز اى على
ان اسناد اشاب وافنى الى الكر الغداة ومر الليالى مجاز ما دام لم تعلم او لم يظن العشى
ان قايله اى قايل هذا القول لم تعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التاول
ح لاحتمال ان يكون هو معتقد للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل
كما استدل يعنى ما لم يعلم و لم يستدل لشى على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على ان اسناد ميز اى جذب الليالى فى قوله اى ابى النجم ميز عنه اى عن الراس قنزعا
عن قنزع هو الشعر المجتمع فى نواحى الراس جذب الليالى اى مضيها واختلافها
ابطى او اسرعى حال من الليالى اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز

خبران اى استدل على ان اسناد ميز اى جذب الليالى مجاز بقوله متعلق
باستدل اى قول ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه
اى ابا النجم او شعر رأسه قيل الله امره وارادته اطلعى الشمس فانه يدل على انه
فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى
بتاول انه زمان او سبب واقسامه اى اقسام مجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين بناء على م
او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان
نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان
المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات
والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد
شباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
فى زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة او مختلفان بان
يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما
المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع فى عكسه ووجه الانحصار
فى الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط فى المسند ان يكون فعلا
او فى معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلى

وفى القرآن

فى القرآن كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية
قليلة وتقديم فى القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم اياته اى ايات
الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى فعل الله الى الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم
نسب التذبيح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما
نسب نزع اللباس عن ادم وحواء وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة
وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما من الناصحين يوما نصب على انه
مفعول به لتتقون اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة
الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او
عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى
ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو لله حقيقة وغير
مختص بالخبر عطف على قوله كثير اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته
بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى فى
الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك
لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر

او النهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر
جار وقوله تعالى اصلوتك تامرك ولا بد له اى للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن
ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما
مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى
احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعده محالا
كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اى من
جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة
وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم و
غيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اى كصدور الكلام عن الموحد
في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى
الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة
حقيقته يعنى ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند
اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون

الاسناد

الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا في تجارتهم
واما خفية لا يظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اى سرني
الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك
الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل و
الامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب
في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني
في سرتني رؤيتك وليزيد في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود هاهنا هو السرور والزيادة والقدوم و
اعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل الا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن
تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال
هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظني ان هذا
تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه
في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله

ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكنايه وهى عند السكاكى ان
تذكر المشبه و تريد المشبه به بواسطه قرينة وهى اليه ان تنسب اليه شيئا
من اللوازم المساويه المشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر
وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان على ان
المراد بالربيع الفاعل الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينه نسبة الانبات
الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس
غيره اى غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق
وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازى بالذكر وينسب اليه شئ من لوازم الفاعل
الحقيقى وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعيشة فى قوله تعم فهو فى عيشة راضية صاحبها لما سياتى فى الكتاب من
تفسير الاستعارة بالكنايه على مذهب السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون
المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم
باطل اذ لا معنى لقولنا هو فى صاحب عيشة وهذا مبنى على ان المراد بعيشة وضمير
راضية واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافه فى كل ما اضيف الفاعل المجازى الى
الفاعل الحقيقى نحو نهاره صايم لبطلان اضافه الشئ الى نفسه اللازمه من مذهبه

لان المراد

لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا شك فى صحة هذه الاضافه ووقوعها كقوله
تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى فى التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء
فى قوله يا هامان ابن لى صرحا لهامان لان المراد به ح هو العملة انفسهم واللازم
باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
وشفى الطبيب المريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله على السمع
من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شايعا
ذايعا عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفيه وغيرهم يسمع من الشارع
او لم يسمع واللوازم كلها منتفيه كما ذكرنا فينتفى كونه من باب الاستعارة بالكنايه لان
انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذا الاعتراضات على ان مذهبه
فى الاستعارة بالكنايه ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد
المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنيه فى قولنا مخالب المنية نشبت
بفلان هو السبع حقيقه والسكاكى مصرح بذلك فى كتابه والمصنف لم يطلع عليه
ولانه اى ما ذهب اليه السكاكى ينتقض بنحو نهاره صايم وليله قايم وما اشبه ذلك
مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه وهو مانع عن حمل
الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكى والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذ

على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من
باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكى بالاستعارة
بالكنايه اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه وربما تركه اولى احوال
المسند اليه اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه و قدم المسند
اليه على المسند لما سياتى اما حذفه قدمه على ساير الاحوال لكونه عبارة عن عدم
الاتيان به و عدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند
بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه
اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك
عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه و ان كان
فى الحقيقه هو ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على
دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه و انما قال تخييل لان الدال حقيقه عند
الحذف هو ايضا اللفظ المدلول عليه بالقراين كقوله قال لى كيف انت قلت عليل اى قيل
انا عليل للاحتراز و التخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينه هل يتنبه
ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفيه ام لا او ايهام صونه

اى المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا
له او تاتى الانكار اى تيسره لدى الحاجه نحو فاجر فاسق عند قيام القرينه على
ان المراد زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه فالظاهر ان ذكر
الاحتراز عن العبث مغنى عن ذلك لكن ذكر لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب
فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اى الله والثانى التوطية
والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اى السلطان او نحو ذلك
كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة او سآمة او فوات فرصة او محافظة
على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال و
كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على
تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظايره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم
واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه
او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة
السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المومنين حاضر
او اهانته اى اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر

او التبرك بذكره مثل النبي عم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته
وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعم حكاية عن موسى عم هى عصاى اتوكأ
عليها وقد يكون الذكر للتهويل او للتعجب او الاشهاد فى قضية او التسجيل على السامع
حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم
ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند
التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة
نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او
قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع
المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك
الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى
مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر
الى حيث يمتنع خفاءها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص
به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله

مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم
رؤيته مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما
وهو ما وضع لشئ مع جميع مشخصاته لاحضاره اى الاحضار المسند اليه بعينه
اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم
جنسه نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به عن
نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار
هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة
والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا
فالقيد الاخير مغنى عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم
كما فى المضمر الغايب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط
تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه
مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة
وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما
كلى انحصر فى فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئى وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم

لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان
الله اسما لمفهوم كلى لما افادت التوحيد لان الكلى من حيث هو كلى يحتمل الكثرة
او تعظيم او تحقير اهانة كما فى الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب على ع وهرب معاوية
او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر
الى الوضع الاول اعنى الاضافى لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمى
فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية
وقيل فى هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد لازمه اى جواد لا الشخص المسمى
يقال بحاتم ورايت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجئ
ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل كذا مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا
كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره
فى هذه الكناية بقوله تعم تبت يدا ابى لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابى لهب
لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اى وجدان العلم لذيذا نحو قوله تالله يا ظبيات القاع
قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادى ومحمد الشفيع
او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره فى الاعلام
وبالموصولية اى تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال

الفن الثالث علم البديع

الفن الثانى علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس
البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها على
ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى
الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب
مختلفة فى وضوح الدلالة عليه اى على ذلك المعنى بان يكون
بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة
الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة
واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى واحد يدخل
تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا
زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم
لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى التقسيم
الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ
يعنى دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هى كون الشئ بحيث
يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول الدال والثانى المدلول

ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
العقود والخطوط والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما
ان تكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا
وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى
العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزءه كدلالة الانسان على الحيوان
او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك ويسمى الاولى
اى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع
اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل واحد من الاخيرتين اى الدلالة على
الجزء والخارج عنه عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما
هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم
حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثه وضعية
باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الو ضعية
والطبيعية كدلالة الدخان على النار ويختص الاولى من الدلالات
الثلث بالمطابقه لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون

الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثه بالالتزام لكون الخارج لازما
للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزءه ولازمه
كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق
على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع
التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ
على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم والشعاع مطابقة
صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له او
لازمه وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين
فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار
الاضافات حتى ان المطابقه هي الدلالة على تمام ما وضع له
من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع
له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه
من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد
اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه
اى الالتزام اللزوم الذهني اى كون المعنى الخارجي بحيث يلزم

من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصول له فيه اما على الفور
او بعد التأمل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك
تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعانى المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما يتأتى الاختلاف
بالوضوح فى دلالة الالتزامية ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى يدل على البصر التزاما لانه
عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج
ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكانه اراد باللزوم الذهنى
اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف
اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين بقوله **ولو لاعتقاد المخاطب بعرف** اى ولو كان ذلك
اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو
المفهوم من اطلاق العرف **او غيره** يعنى العرف الخاص كالشرع
واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك **والايراد المذكور**

اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح **لا يتأتى بالوضعية**
اى بالدلالات المطابقية **لان السامع ان كان عالما بوضع**
الالفاظ لذلك المعنى **لم يكن بعضها اوضح** دلالة عليه من
بعض **والا** اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ **لم يكن كل واحد**
من الالفاظ **دالا عليه** لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا
قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات
والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدى هذا المعنى بطريق
المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه
فالسامع ان كان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق
الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ
معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا
يكون سلبا جزئيا اى لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم
عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان
يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت
فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى

بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة
والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات
اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع
وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة
تذكر الوضع ... تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم
ضرورى **ويتاتى** الايراد المذكور **بالعقلية** من الدلالات
لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم
الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام
وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة
بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا عنه اليه لقلة
الوسايط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم
ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية
اللازم بالالفاظ الموضوعه للملزومات المختلفه وضوحا وخفاء
واما فى التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء من شئ وجزء الجزء

من شئ

من شئ آخر فدلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى
جزء من جزءه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة
الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم
ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم
الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر
الشيخ الرئيس فى الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس **ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له** سواء كان
اللازم داخلا كما فى التضمن او خارجا كما فى الالتزام **ان قامت قرينة
على عدم ارادته** اى ارادة ما وضع له **فمجاز والا فكناية** فعند
المصنف الانتقال فى المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا
دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع
له جائزة فى الكنايه دون المجاز **وقدم** المجاز **عليها** اى على الكناية **لان
معناه** اى المجاز **كجزء معناها** اى الكنايه لان معنى المجاز هو اللازم فقط
ومعنى الكنايه يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم

على الكل طبعا فيتقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال الجزء
معناها الظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس
هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم
ثم منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة
التى كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه ايض
قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه
ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوايد جمة لم يجعل مقدمة
للاستعارة بل جعل مقصدا براسه فانحصر المقصود من علم البيان
فى الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه
الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه
اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه
الاستعاره او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذى هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت
عين الاول فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغه
الدلالة هى مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له

على

على مشاركة امر لامر فى معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا و
جاءنى زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى فى علم
البيان ما لم تكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا
يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا فى الحمام ولا
على وجه الاستعاره بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه
التجريد الذى يذكر فى علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا او لقينى منه
اسد فان فى هذه الثلثه دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان
شيا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال
المذكور ليس فى شئ من الدلالة على مشاركة امر لامر آخر على راى المصنف
اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقى على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحى
هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد
بحذف اداة التشبيه ونحو قوله صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه
جميعا اى هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة والا ستعارة

انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوًا
عنه صالحًا لان يراد به المنقول عنه او المنقول اليه لولا دلالة
الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى البحث فى هذا
المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه المشبه
والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه
واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة
فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف
ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرًا ما يطلق على الكلام الدال على
المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان
هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قايمًا بهما والاداة
آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان
كالخد والورد فى المبصرات والصوت الضعيف والهمس اى
الصوت الذى اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم فى المسموعات
والنكهة وهى ريح الفم والعنبر فى المشمومات والريق و
الخمر فى المذوقات والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وفى اكثر

ذلک

ذلک تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد
وبالشم رايحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة
الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر
فى العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر و
لمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما
كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا
الملكة التى يقتدر بها على ادراكات الجزئية لا نفس الادراك
ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه
بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس
الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية
للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه
الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة و
الجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل
ليس فى ذلک كثير فايدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما
ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيًا

ان يكون حيّا

كالمنية والسبع فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحيوة
عما من شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو محسوس
مشموم وخلق كريم وهو عقلى لانه كيفية نفسانية يصدر
عنها الافعال بسهولة والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريقة المبالغة والا فالمحسوس اصل المعقول لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والفرع الاصل فرعا وذلك لا يجوز و
لما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا
بالحس اعنى الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملها تسهيلا للضبط
بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسى المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعنى البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فيه اى فى الحسى بسبب قولنا او مادته الخيالى
وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك

زيادة

بالحس

بالحس كما فى قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفه و
الشقيق ورد احمر فى وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب
مال الى السفل او تصعد مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد
محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر
عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلى ما عدا ذلك
اى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الوهمى الذى لا يكون للحس مدخل فيه اى ما هو غير
مدرك بها اى باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان
مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلى كما فى قوله ايقتلنى والمشرفى
مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال اى ايقتلنى ذلك
الرجل الذى يوعدنى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى
مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال
مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم يدرك الا بالحس

بجنس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع **وما يدرك بالوجدان** اى دخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنه ويسمى وجدانيات **كاللذة** وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذالك **والالم** وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس الظاهرة بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنه كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والهم والخوف وما شاكل ذالك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم

العقليان من العقليات الصرفه **ووجهه** اى وجه الشبه **ما يشترك فيه** اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون **تحقيقيا او تخييليا والمراد بالتخييلى** ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل **نحو ما فى قوله وكان النجوم بين دجاه** جمع دجية وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم **سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه** اى فى هذا التشبيه هو **الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود وهى** اى تلك الهيئة **غير موجودة فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك** اى وجودها فى المشبه به على طريق التخييل **انه** الضمير للشان **لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى الى الطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت** اى البدعة

بها اى بالظلمة ولزم بالعكس اذا اريد التشبيه ان يشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل
كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور
والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثانى اى السنة وكل ما هو
علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على
خلاف ذلك اى ويخيل ان البدعة وكل ما جهل مما له سواد واظلام
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب
تخييل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم ببياض
الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار اى الازهار
مؤتلقة بالالقاف اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى
تضرب الى السواد فبهذا التاويل اعنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر
اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما
شيئا ذا بياض بين شئ ذا سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع
من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب

اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فساد جعله اى جعل وجه
الشبه فى قول القايل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل
مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى
لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده
واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان
وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم يوجد بقى
فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان
يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه التشبيه
هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اى وجه التشبيه
اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون
تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما
او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى
كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اى معنى قائما بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة
اما حقيقية اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها اما حسية

اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة
بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة فى العصبتين
المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان
والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدايرة
ونصف الدايره والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع
مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات
والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل
المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اى
بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار
الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع
قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك
بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتى بين
بين والصوت يحصل من التموج المعلول من القرع الذى هو
امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة

المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا
بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهو قوة منبثة فى
العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهو قوة مرتبة فى
زايدتى مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتى الثدى من الروايح او
باللمس وهو قوة سارية فى البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هى اوايل الملموسات
والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهى
كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة
وهى كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهى كيفية
يقتضى قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير سيال والصلابة
وهى تقابل اللين والخفة وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان
يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهى كيفية بها
يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل
بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة

والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية
اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهى شدة قوة للنفس معدة
لاكتساب الاراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة
الشئ عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهى
حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس
مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب
عند اصابة المكروه وساير الغرايز جمع غريزة وهى الطبيعة
اعنى ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة
وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعنى
بالاضافية ما لا يكون له هيئة متقررة فى الذات بل يكون معنى
متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فانها
ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة والشمس ولا فى ذات الحجاب
وقد يقال الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب
اعتبار العقل وفى المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال
الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانية وبين

اعتبارى ونسبى كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشئ تصورى وهمى محض وايضا
لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل
من عدة امور وكل منهما اى من الواحد وما هو بمنزلته حسى
او عقلى واما متعدد عطف على قوله واما واحد واما بمنزلة
الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين فى كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب
المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل
من تلك الامور بل فى هيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتئمة منها
كذلك اى المتعدد ايضا حسى او عقلى او مختلف بعضه حسى و
بعضه عقلى والحسى من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او
ببعضه طرفاه حسيان لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما او
احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شئ

فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود
فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون
الا جسما او قائما بالجسم والعقلى من وجه التشبيه اعم من الحسى اى
لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا و
الآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شئ اذ لا امتناع فى
قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا و
لذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم من التشبيه بالوجه الحسى
بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من
غير عكس فان قيل هو اى وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة
اشتراك الطرفين فيه فهو كلى ضرورة ان الجزئى يمتنع وقوع
الشركة فيه والحسى ليس بكلى قطعا ضرورة ان كل حسى فهو موجود
فى المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة
فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه
حسيا ان افراده اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التى يدرك
بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد فالحاصل ان وجه التشبيه

اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسى او عقلى
والاخير اما حسى او عقلى او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية
طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى
او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسى كالحمرة من المبصرات
والخفاء يعنى خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من
المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات
فيما مر اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفى كون
الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة
من المذوقات تسامح والواحد العقلى كالعراء عن الفائدة
والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرء الرجل
جراءة بالمد والهداية اى الدلالة الى طريق يوصل الى المط و
استطابة النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية و
تشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم

بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فالعلم يوصل الى المط ويفرق
بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المط ويفصل بين الاشياء فوجه
الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه
حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وجه
بعض الامثلة من التسامح كالعرآء عن الفايدة مثلا والمركب الحسي من
وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر
مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع
منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في
تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة
وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشئ فتنتزع
منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا
منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اى في تشبيه الذى طرفاه مفردان كما في
قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد

اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اى تفتح
نورة من الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة من تقارن الصور
البيض المستديرة الصغار المقادير في المرآى وان كانت كبارا
في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى لا يكون مجتمعة
اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد
الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج
النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجئ انشاء الله تعالى وفيما
اى والمركب الحسي في التشبيه الذى طرفاه مركبان كما في قول بشار
كأن مثار النقع من اثار الغبار هيجه فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه اى تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى
التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اى سقوط اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فوجه
الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع

والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت
من اغمادها وهي تلمع وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم
بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي
والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان الكواكب
في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي
فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة
الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر
مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب و
هو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل
مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اى وجه التشبيه
الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه
الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما
ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين

احدهما ان تقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون
والاوضح عبارة اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه
دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة
المقصودة في الشبه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها
من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله الحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى
يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى
ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بداه الى الانقباض
كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية بهذه الهيئة وكذلك المرآة في
كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف
فهناك ايضا يعني كما لابد في الاول من ان تقترن بالحركة غيرها من
الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم

الى جهات مختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال و
بعضه الى العلو و بعضه الى السفل ليتحقق التركيب و الا لكان وجه
الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها
لاتحادها بخلاف حركة المصحف فى قوله وكان البرق مصحف قارٍ
بحذف الهمزة اى قارئٍ فانطباقا مرة وانفتاحا اى فينطبق انطباقا
مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك
فى حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة و
قد يقع التركيب فى هيئة السكون كما فى قوله فى صفة كلب يُقْعِى
اى يجلس على اليتيه جلوس البدوى المصطلى من اصطلى بالنار
من الهيئة الحاصلة من موقع بيانه فى كل عضو منه اى من الكلب
فى اقعائه فانه يكون لكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص و
للمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع و كذلك صورة
جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض
والمركب العقلى من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مثل الذين حملوا

التورية

التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سِفر بكسر السين
وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع من عدة امور لانه روعى من
الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان يكون الحمار جاهلا بما فيها وكذا فى جانب المشبه واعلم انه
قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه
من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا فى الاساس ابرقت لى
فلانة اذا تحسّنت لك و تعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار
وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة
فلما راوها اقشعت وتجلّت اى تفرقت وانكشفت فانتزاع
وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطا
لوجوب انتزاعه من الجميع اعنى جميع البيت فان المراد التشبيه
اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة
للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين بانصال
اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه

العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئيس
وهذا بخلاف تشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد
والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من
الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى
فى افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط
بعض الامور والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى
تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد اى نزو الذكر على الانثى فى تشبيه طاير بالغراب
والمتعدد المختلف الذى بعضه حسى وبعضه عقلى كحسن الطلعة
الذى هو حسى ونباهة الشان اى شرفه واشتهاره الذى هو
عقلى فى تشبيه انسان بالشمس ففى المتعدد يقصد اشتراك
الطرفين فى كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة
منها تشترك هى فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اى التماثل يقال
بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعنى
وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى فى

التضاد لكون كل منهما مضاد الاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب
بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا
اتى بشئ مليح وقال الامام المرزوقى فى قول الحماسى اتانى من
ابى انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمى ان قايل هذا الابيات
قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر
فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره فى الخاتمة انشاء الله
تعالى والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى رحمه الله
وهو سهو او تهكم اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما
يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى
بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فى قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين
باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا للجبان هو
كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما مضاد الاخر لا يكون هذا

من التمليح والتهكم فى شىء كما اذا قلنا السواد كالبياض فى اللونية او فى
التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فى قولنا الجبان
هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل
فى الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب و
جعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والتهزؤ **واداته** اى
اداة التشبيه **الكاف وكان** وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير
قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك
وكانه قدم **ومثل وما فى معناه** مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى
هذا المعنى **والاصل فى نحو الكاف** اى فى الكاف ونحوها لفظ نحو ومثل وشبه
بخلاف نحو كان وتماثل وتشابه **ان يليه المشبه به** لفظا نحو زيد كالاسد
او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوى صيب **وقد يليه** اى نحو الكاف **غيره** اى غير المشبه به **نحو واضرب**
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية اذ ليس المراد تشبيه
حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها
فى بهجتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون

اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير
كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير
كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد
سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا وقد
يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح **وقد يذكر فعل ينبئ**
عنه اى عن التشبيه **كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه** و
ادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق **وحسبت زيدا**
اسدا ان بعد التشبيه لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن
وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر
ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد **والغرض منه**
اى من التشبيه **فى الاغلب يعود الى المشبه وهو** اى الغرض العائد
الى المشبه **بيان امكانه** اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه **كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم**
فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس

حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع
احتج بهذه الدعوى وبيّن امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذى هو من الدماء ثم انه لا يعدّ من الدماء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ويكنى به لا تصريح
او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف
من الاوصاف **كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد** اذا علم السامع
لون المشبه به دون المشبه **او مقدارها** اى بيان مقدار حال المشبه
فى القوة والضعف والزيادة والنقصان **كما فى تشبيهه** اى تشبيه
الثوب الاسود **بالغراب فى شدته** اى فى شدة السواد **او تقريرها**
مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع
وتقوية شانه **كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن**
يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه
ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات
وفرط الف النفس بها **وهذه الاغراض الاربعة يقتضى ان يكون**
وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به

لوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضى الاتمية
والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان
الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى
وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد
مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر
اميل والتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية اجدر **او تزيينه** مرفوع
عطف على بيان امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع **كما فى تشبيه**
وجه اسود بمقلة الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكه جمع ديك **او استطرافه**
اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا **كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد**
ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه فى
هذا التشبيه لابراز المشبه **فى صورة الممتنع عادة** وان كان ممكنا عقلا
ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب **وللاستطراف وجه آخر**
غير الابراز فى صورة الممتنع عادة **وهو ان يكون نادر الحضور فى**

الذهن اتمّ مطلقا كما مرّ فی تشبیه فحم فیه جمر موقد واما عند حضور
المشبه كما فی قوله ولازوردیّة بعنی البنفسج تزهو قال الجوهری
فی الصحاح زُهِیَ الرجل فهو مزهوّ اذا تكبّر وفیه لغة اخری حكاها
ابن دُرَید زَها یزهُو زهوًا بِزُرقتها بین الریاض علی حُمْر الیواقیت
یعنی الازهار والشقایق الحمر كانّها فوق قامات ضَعُفْنَ بها اوایل النار
فی اطراف كبریتٍ فان صورة اتصال النار باطراف الكبریت لا یندر
حضورها فی الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن یندر
حضورها عند حضور صورة البنفسج فیستطرف بمشاهدة عناق بین
صورتین متباعدتین وقد یعود الغرض من التشبیه الی المشبه به وهو
ضربان احدهما ایهام انه اتمّ من المشبه فی وجه الشبه وذلك فی التشبیه
المقلوب الذی یجعل فیه الناقص مشبها به قصدا الی ادّعاء انه اكمل
كقوله وبدا الصباح كان غرّته وهی بیاض فی جبهة الفرس فوق
الدرهم ثم استعیرت لبیاض الصبح وجه الخلیفة حین یمتدح فانه قصد
ایهام ان وجه الخلیفة اتمّ من الصباح فی الوضوح والضیاء وفی قوله
حین یمتدح دلالة علی اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظیم شانه

عند الحاضرین بالاصغاء الیه والارتیاح له وعلی كماله فی الكرم حیث یتصف
بالبشر والطلاقة عند استماع المدیح والضرب الثانی من الغرض العائد
الی المشبه به بیان الاهتمام به ای بالمشبه به كتشبیه الجایع وجها
كالبدر فی الاشراق والاستدارة بالرغیف ویسمی هذا ای التشبیه
المشتمل علی هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذی ذكر من
جعل احد الشیئین مشبها والاخر مشبها به انما یكون اذا ارید الحاق
الناقص فی وجه الشبه حقیقة كما فی الغرض العائد الی المشبه او ادعاء
كما فی الغرض الی العائد الی المشبه به بالزاید فی وجه التشبیه فان ارید مجرد
الجمع بین الشیئین فی امر من الامور من غیر قصد الی كون احدهما
ناقصا والاخر زایدا سواء كان وجدت الزیادة والنقصان او لم یوجد
فالاحسن ترك التشبیه الی الحكم بالتشابه لیكون كل واحد من الشیئین
مشبها ومشبها به احترازا من ترجیح احد المتساویین فی وجه
الشبه كقوله تشابه دمعی اذ جری ومدامتی فمن مثل ما فی الكاس
عینی تسكب فوالله ما ادری ابالخمر اسبلت جفونی یقال اسبلت الدمع
والمطر اذا هطلا واسبلت السماء فالباء فی قوله ابالخمر للتعدیة ولیته

بزيادة على ما توهمه بعضهم اُرْمِنِ عَنْبَرِي كُنْتُ اَشْرَبُ مما اعتقد التساوى
بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين
الشيئين فى امر التشبيه ايضا لانهما وان يتساويا فى وجه الشبه
بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به
لغرض من الاغراض ولسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح
بغرة الفرس متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه اى من ذلك المنير
من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها
والصبح مشبها به لانه ازيد فى ذلك وهو اى التشبيه باعتبار طرفيه
اى المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم
لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعى
المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون
رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو

موقوف

موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد والاخر
غير مقيد كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل فالمشبه به اعنى المراة مقيد
بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس وعكسه اى تشبيه المراة
فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب
بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد
تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما فى بيت بشار كان
مثار النقع فوق رؤسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب
كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المفرد المقيد
والمركب احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب
بمفرد كقوله يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيه اى بلغت
اقصاه اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف
تصور اى تتصور فحذفت التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور
تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى
خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو

اى ذلك النهار الشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب
والمشبه به مفرد وهو القمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين
وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يوتى اولا بالمشبهات
على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله فى صفة العقاب
بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها
لدى وكرها العناب والحشف وهو اردا التمر البالى شبه الرطب الطرى
من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس
لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر
اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يوتى بمشبه
ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اى الطيب والرائحة مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين
وان تعدد طرفه الاول يعنى المشبه دون الثانى فتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى يعنى المشبه به
دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لى حتى الصباح اغيد

مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن
لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد
له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار
الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف منتزع من
متعدد اثنين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع
مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وغير ذلك وقيده
اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال التشبيه
متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور خص باسم
التمثيل كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب
من متعدد وليس بحقيقى بل عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف
التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكى ما لا يكون
منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه
الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى وايضا تقسيم
آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه

فيه اى من المجمل ماهو ظاهر وجهه او من الوجه الغير المذكور ماهو ظاهر يفهمه كل واحد ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفى لايدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدايرة وايضا منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل مالم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة

المفرغه لايدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اى اعرضت عنه ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابة ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار

وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى
المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى
اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته
مهموزا من بدأ يبدأ فمعناه فى اول الرأى وظهور وجهه فى بادى
الرأى يكون لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى الامرين ٣
النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث انه
او جسم او شئ او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس
متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه
والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع
ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فانه قد اعتبر
فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور
عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة
حضور المشبه به فى الذهن مطلقا تكون لتكرره اى المشبه به على الحس فان
المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر

على الحس

على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اى كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة
فى الاستدارة والاستنارة فان فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به
اعنى المراة غالب الحضور فى الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب
والتكرر التفصيل اى وانما كان قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبته
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا للظهور
المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب
المناسبة فى صورة الاولى والتكرر فى الحس فى الثانية يعارض كل منهما
التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به
فيصير وجه الشبه كانه امر جلى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال
واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اى ما لا ينتقل
فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء
وجهه فى بادى الرأى وذلك اعنى عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل
كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل فان وجه الشبه فيه من التفصيل على ما
سبق ولذا لا يقع فى نفس الرائى للمراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف
تأملا ويكون فى نظره متمهلا او ندور اى لندور حضور المشبه به اما

عند حضور المشبه لبعد التناسب كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت
واما مطلقا اى وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا
كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد
جد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرناها
آنفا او لقلة تكرره اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل
فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى المراة فى يد الاشل فالغرابة
فيه اى فى تشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة
التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون
ندرة حضور المشبه به سبب العدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع
الطرفين والجامع المشترك بينهما الذى انما يطلب بعد حضور الطرفين
فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا
للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشئ
واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلاثة
امور او اكثر فلذا قال ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ

بعضها من الاوصاف وتدع بعضها اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما فى
قوله حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب
لم يتصل بدخان فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال
وفناه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة
باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه
البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب
المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل
الشئ بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد
الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض
المعانى على البعض وبناء ثان على الاول ورد تال الى السابق فيحتاج الى
نظر وتامل وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه
عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة
والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته

فالتشبيه مكنى عنه غير مصترح وان كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل
ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه
العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل
هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما
بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار
اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله
تعالى وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى ومن المؤكد ما
اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون
اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة
كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما متناسب فذهب
الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اى على ماء كاللجين اى
الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم
يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب

بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الورق الذى يسقط
من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى
له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه
على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف
على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد
من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به
كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما
مقبول وهو الوافى بافادته اى بافادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف
شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه
اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان
او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما يكون قاصرا فى افادة الغرض
بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة فى تقسيم التشبيه بحسب
القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان
الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف

وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير
فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية **واعلى مراتب التشبيه
فى قوة المبالغة** اذا كان اختلاف المراتب وتعددها **باعتبار ذكر
اركانه** كلها اى اركان التشبيه كلها **او بعضها** اى بعض الاركان فقوله باعتبار
متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون
بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد
يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد و
قد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو
ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد
توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة
مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى **حذف وجهه واداته فقط** اى
بدون حذف المشبه نحو زيد اسد **او مع حذف المشبه** نحو اسد
فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة **حذف احدهما** اى
وجهه واداته **كذلك** اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد

ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو
اسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد **ولا قوة لغيرهما** اى الاثنان الباقيان
اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد
فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ان ذلك ان
القوة اما بعموم وجه التشبيه ظاهرا او حمل المشبه به على المشبه بانه
هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما خلا عنهما فلا
قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم **الحقيقة والمجاز**
هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز
والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق
دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له
فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا **وقد يقيدان
باللغويين** ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما فى الاسناد والاكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى **الحقيقة** فى الاصل
فعيل بمعنى الفاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى المفعول من حققته
اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل

من الوصفيه الى الاسمية وهى فى الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اى فى
معنى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح به التخاطب اى وضعت له فى
اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى
اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهم البعض مما
لا معنى له عند التأمل فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا يسمى
حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له لا فى اصطلاح به
التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت
موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع
بالتحقيق واحترز بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما
وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلوة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها
فى غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة
فيما وضع له فى اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على
معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه

ان يكون

ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل
للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها
الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل
نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل
على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى
انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين مرة
للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة
اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قوله
دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة
الى معناها الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت
اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها
موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر
لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه

اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية
فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في
تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون بقرينة
معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية
فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد
على راى المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في اللازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق والقول
بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى
دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى
ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف
اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك
المدلول على الدليل ولا امتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على
المعنى المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول بالغير ولا امتنع نقله

من معنى

من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى وقد
تاوله اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال
انه تنبيه على ما عليه ائمة علمى الاشتقاق والتصريف من ان للحروف فى انفسها
خواص بها يختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما
وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين
شئ مركب منها المعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم هو
بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين وان لهيآت تركيب الحروف
ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى
وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز
فى الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه ونقل الى الكلمة الجائزة
اى المتعدية مكانها الاصلى او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها
مكانها الاصلى كذا فى اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه
من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها الى ان معنى جاز
المكان اذا سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب

وهما مختلفان فعرّفو كلّاً على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له
احترز به عن الحقيقة مرتجلاً كان او منقولاً او غيرهما وقوله في اصطلاح
التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما
وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء مجازاً فانه وان كان مستعملاً فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل
فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من
الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في
غير ما وضع له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب الاصطلاح
به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة
عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد من المجاز من العلاقة ليتحقق
الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيراً الى كتاب
لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم

ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة
ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وعرفي خاص وشرعي
وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين
ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع
اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز
باعتبار المجازي الاصطلاحي الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت
له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي
والا فعرفي عام او خاص كالاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع
فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في رجل الشجاع وصلوة للعبادة
المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في
الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دلّ على معنى في نفسه مقترن
باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقي عرفيه خاصة اعني كونه
في اللفظ مجاز لغوي في الحدث ودابة لذي الاربعة والانسان فانها
حقيقي عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل
ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي

والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا ما
يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على استعمال اسم المشبه به فى المشبه
فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اى المشبه به
والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اعنى لفظ المشبه به مستعار
لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد ليلبس غيره والمرسل هو ما كانت
العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعمل
فى النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر
وتصل الى المقصود وكاليد فى القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان
القدرة يكون فى اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التى هى فى الاصل اسم
للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت فى المزادة اى المزود الذى يجعل
فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها و
بمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ
فى التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اى من

المرسل تسمية الشئ باسم جزءه فى هذه العبارة نوع من التسامح و
المعنى ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ
عند اطلاقه على نفس ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة
فى الربيئة وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون
الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة
وعكسه اى ومن المرسل عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله
كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله
تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ
باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث او
تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا يكون النبات
مسببا عنه واورد فى الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب
قولهم فلان اكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو
من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم
الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو

وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد
البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل
نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ
باسم محله نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس او
تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك الشئ نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة يحل فيها الرحمة او
تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الاخيرين
نوع خفاء صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا
الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع
العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع
الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه
من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا متحقق
فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهى مجاز يكون
علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق

المشفر

المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ
فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها
لتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان
يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه
اشارة حسية او عقلية فالحسى كقوله لدى اسد شاكى السلاح اى
تام السلاح مقذف اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم
ورمى به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا وقوله اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال
المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة
نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسدا مما يكون اللفظ

ای رجل شجاع

مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به و ذلك لانه اذا
كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع
له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة
عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها فاسدٌ والامثلة
المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم
انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة
كما في رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على انه
هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد و معلوم ان الانسان لا يكون
اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسدٌ
لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي
و اما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل
على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به
الجار والمجرور كقوله اسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ اي مجترئ
صائل عليَّ وكقوله والطير اغربةٌ عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك

في الشرح

في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي
فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له
لعلاقة المشابهة و دليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسدٌ
في قولنا رايت اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع
ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل
عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع
له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا
الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصيته
باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شئ كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا
او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع
له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا
لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها

اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قال انها لم يطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة
استعارة و لما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق
الاسم المجرد عاريا عن معناه و لما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد
زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ
لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له المعنى الاسد الحقيقى
ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا
يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس
الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى و لهذا اى ولان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به
صح التعجب فى قوله قامت تظللنى اى توقع الظل على من الشمس
نفس اعز على من نفسى قامت تظللنى ومن عجب شمس اى غلام
كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام

معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى
اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر و النهى عنه
اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هى شعار
يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول
زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله
قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملابسة القمر الحقيقى لا بسبب ملابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال
القمر فى البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته و
ازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة كما فى قولنا سيف
زيد فى يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك و رد هذا الدليل
بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها
اى الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضرورى بان اسدا فى قولنا
رايت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع
المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه فى جنس
المشبه به مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما

المتعارف وهو الذي له غاية الجراة في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل
المخصوص والثاني غير متعارف وهو الذي يكون تلك الجراة لكن لا مع تلك
الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله
في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
المعنى المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن
المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه
يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به
قسمين متعارف وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب اي
وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه
لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان
قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج

ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه
في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن
ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية
تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة
اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر
بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص
بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك
الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم
متناولا للفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه
على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود
استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا
لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة معنى الموضوع له وقرينتها اما
امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد
منها قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران تتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل

والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط
تحاربون وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان
قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة
من نصله اى نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفاء اى انقلب والباء
للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على أرؤس الاقران خمس
سحايب اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحايب اى يصبها
على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحايب لانامل الممدوح
ذكر ان هناك صاعقة وبيّن انها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران
ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك
انه اراد بالسحايب الانامل وهى الاستعارة باعتبار الطرفين اى المستعار
منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شئ
اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا
للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء

والهداية

والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار وهذا اولى من قول المصنف
ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما
لا يمكن اجتماعهما فى شئ اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة
التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما
ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه
هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك
ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة الموجود
لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس
اسمه ولتسم الاستعارة التى استعملت لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عنادية لتعاند
الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى ومن العنادية الاستعارة التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد
معناها الحقيقى او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب
بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب
اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى

المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح
والظرافه والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان
لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه
نحو قوله عم خير الناس رجل تمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها
او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة
التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى
خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل
اعتزل الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي
بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اي في مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران
اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح
والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة
التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض

لتفريق

لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض
امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع
خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف
الكاين في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص
الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة
فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة
والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه
اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقيه والمفهوم
لا يجب ان يكون ماهية حقيقيه بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابلا للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع
كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من
مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة
والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد
للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة

عارضة للاسد لا داخل فى مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة
تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة التى لا يطلع عليها
الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد
تكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله فى
وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس
سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه
بعنانه علك الشكيم الى اخراف الزاير الشكيم والشكيمة وهى الحديدة المعترضة
فى فم الفرس واراد بالزاير نفسه شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس
السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع ثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا
الى جانبى ظهره ثم استعارة الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه
وقد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله اخذنا باطراف
الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل

سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتمل على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر
عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعنى سالت
الى الاباطح دون المطى او اعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل
كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق فى السير لان السرعة
والبطوء فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى
وساير الاجزاء يستند اليها فى الحركة وتتبعها فى الثقل والخفة والاستعارة
باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار
منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار
له عقلى او بالعكس تصير اربعة والجامع فى الثلثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق
فى التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف فتصير ستة
اقسام والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما
حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط التى سبكتها نار
السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطئ فرس جبرئيل
والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه

فاذا هم مظلمون

والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اى حصوله عقيب حصوله
دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء
عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور
طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط
وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ
صح عنه قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن
مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون
الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب
اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور
بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر في قول

ابو ذويب

ابو ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زايل وذكر العلامة في شرح
المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد
يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح
الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عُدّ
الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل
بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل
ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء
الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت
الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي
ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين اى وان
لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان اما عقليان نحو قوله تعالى من

بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون
المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر
التشبيه من المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وساير المشتقات
انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود
الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق من الاستعارة التبعيه والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور الافعال
فى المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى المستعار
منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واشهر
واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينه الاستعارة هو كون هذا الكلام
كلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد نا الرحمن وصدق المرسلون و
اما مختلفان اى احد الطرفين حسى والاخر عقلى والحسى هو المستعار منه
نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة و
هو حسى والمستعار له هو التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى
ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اى مختلفان
والحسى هو المستعار له نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فان

المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه
اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام المميزة المشتهرة
بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل
الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى
والا فتبعية اى وان لم يكن المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما
يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه
موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح
للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض
صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة
بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون
الحرف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته
لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا
بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة

فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه
نفسه لا في مصدره فليس كرُكب القطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع
الذي ضُرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى تشبيه الضرب
بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق
ان الاستعارة في الافعال والمشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة
بالذوات تبعية لان المصدر الدال على الحدث القائم بالذات هو مقصود الاهم الجدير
بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون
ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى
المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا
من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه
ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف
معاني يرجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المص في تمثيل متعلق
معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه

لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحروف فيقدر التشبيه في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار
للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق
على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازم له يكون مجازا مرسلا
وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون لفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين وفي لام التشبيه وفي لام التعليل
نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا العداوة اي
يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط
الغائية كالمحبة والتبني في الترتيب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في
العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة
فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم
على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون

نحو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه
اعنى الالتقاط والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا
انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعمل
فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب علة الالتقاط الغائية عليه
فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية وتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت
الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق
معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى ما ذكره المصنف سهل وفى هذا
المقام زيادة تحقيق اوردناها فى الشرح ومدار قرينتها اى قرينة الاستعارة
التبعية فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا
فان النطق الحقيقى لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا فى امام قتل البخل
واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة
القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد الا سنة نفسها
والنسبة للمبالغة كاحمرى والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول
الثاني اعنى اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو

فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية
تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد
تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار
آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثه اقسام لانها اما ان لم تقترن
بشئ يلايم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلايم المستعار له او
قرنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهى ما لم تقترن بصفة ولا
تفريع مما يلايم للمستعار له والمستعار منه نحو عندى اسد والمراد
بالصفة المعنوية التى على معنى قايم بالغير لا النعت النحوى الذى هو احدى
التوابع والثانى مجردة وهى ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء
اى كثير العطاء استعمال الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء
ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة
سياق الكلام اعنى قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك آخذا فيه
وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى
السائلين يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة
وهو ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فاربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكى السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع اللبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه وترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية وبناها اى مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه به كانه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول

اما العاقل

واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علو حيث اثبت هذا الظن للكامل الجهول بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود بالكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا والعامل فى الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان جوز تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فى قوله هى

الشمس تشبيه [illegible] المشبه [illegible]
الكلام [illegible] الحلل وهو [illegible] كما جاء البناء وشرط [illegible]
[illegible] كالا [illegible] في الفرع او الجد والجواد
[illegible] الحديث
الى [illegible] التعجب مع الفرح
بادلة التشبيه [illegible] فانها كالليل وجهه
[illegible] وهذا المعنى من الغرابة والملاحة
[illegible] فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
[illegible] الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل
[illegible] منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في
المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من
قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى
فاستعمل في صورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى

وهذا المجاز

وهذا [illegible] على سبيل
الاستعارة لانه [illegible]
وقد يسمى التمثيل مطلقا [illegible]
التشبيه [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible]
فالمركبات [illegible] في غير ما وضع
له فلا بد من ان يكون ذلك العلاقة [illegible]
تغير استعارة وهو كثير في الكلام كالمجاز [illegible]
ومتى فشى استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل
مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشى استعماله على [illegible]
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه
فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا
لم يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية
وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما قال للرجل بالصيف ضيعت اللبن
بكسر التاء للخطاب لانه في الاصل لامرأة فصل في بيان الاستعارة بالكناية

والاستعارة التخييلية ولما كانت عند المصنف امرين معنويين غير داخلين
في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق
عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس
معنى اللفظ او في نفس المتكلم ولا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت
انه غير الاستعارة بالكنايه ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في
النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك
امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به
بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية
ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون
كمال المشبه به او قوامه وجه التشبيه ليخيل ان المشبه من
جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي اعلقت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا اعلق الموت

مخلبه بشخص ليذهب به بطلت عنه الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية
بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع و
ضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه
فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية
وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية
انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة
بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي
في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار
والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان
اذ التخييلية يجب ان يكون قرينته للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها
تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون
ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا
بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكنايه بما

[illegible] مستند اليه في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية
[illegible] انما ماخوذ من كلام السلف [illegible] ان لا يصرح بذكر المستعار بل
[illegible] رديفه و لازمه الدال عليه [illegible] مقصود بقولنا اظفار المنية استعارة
السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار
اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية
فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
و المستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها
ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه
فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان
الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك
صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه و سيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول
زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى و اقصر باطله يقال
اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه
بحاله وعري افراس الصبى و رواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان
يرتكبه زمن المحبة من الجهل و الغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته الضمير

في معاودته و الاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه
جهات المسير كالحج و التجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر
و وجه الشبه الاشتغال التام و ركوب المسالك الصعبة فيه غير
ولا محترز عن معركة و هذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس و الرواحل
التي لها قوام جهة المسير و السفر فاثبات الافراس و الرواحل استعارة تخييلية
فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل و الفتوة يقال صبا
يصبو صبوة و صبوا اي مال الى الجهل و الفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا
بالفتح يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه
اي زهير اراد بالافراس و الرواحل دواعي النفوس و شهواتها و القوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها اسباب التي قلما تتاخذ في
اتباع الغي الا اوان الصبى و عنفوان الشباب مثل المال و المنال و الاعوان فتكون
الاستعارة اي استعارة الافراس و الرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد
بها الدواعي و حسيا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال و المنال مثل الملم
بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به و الثاني ما يكون

اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل**
فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييليه
وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها **عرف السكاكى الحقيقه اللغوية**
اى غير العقلية **بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل فى الوضع**
واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تأويل فى الوضع **عن الاستعارة على**
اصح القولين وهو القول بان الاستعاره مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير
الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى
واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها **فانها** اى انما وقع
الاحتراز بهذا القيد عن الاستعاره لانها **مستعملة فيما وضعت له**
بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف **وعرف** السكاكى **المجاز العقلى اللغوى بالكلمة المستعملة** فى
غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق
بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير معنى الذى
الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع

حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت
فى غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان
قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا فى اصطلاح
به التخاطب مع كان هذا اوضح واد[ل] على المقصود اقامه المص مقامه
اخذا بالحاصل من كلام السكاكى فقال **فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى**
اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اى ارادة معناها
فى ذلك الاصطلاح **واتى** السكاكى بقيد **التحقيق** حيث قال موضوعة
له بالتحقيق **ليدخل** فى تعريف المجاز **الاستعارة** التى هى مجاز لغوى
على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم
يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل هى فى التعريف لانها ليست مستعملة
فى غير ما وضعت له بالتأويل فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه
قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز
انما هو عن خروج الاستعاره لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون
لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة **ورد** ما ذكره
السكاكى **بان الوضع** وما يشتق منه كالموضوعة مثلا **اذا اطلق لا يتناول**

الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه فقد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء
المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه
بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة
فح لا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل
وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم
الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي
ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك
بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق
ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل
فيه احيانا اي هو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج سؤال آخر وهو ان يقال الجواب عن ٣
لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق
عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ
غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا
جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى تخرج الاستعارة البتة
ورد ايضا ما ذكره **بان التقييد باصطلاح به التخاطب** او ما يؤدي

معناه

معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله
الشارع في الدعاء مجازا كذلك **لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا** ليخرج
عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له
في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف
الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان
الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد
تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد
بالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة
له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب نوميد نميشود
سائله من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل
في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع
للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد
اصطلاح التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف
المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع
للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي

كليهما فتظر و اعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس
فى قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع
له و الاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد الفرس معناه الحقيقى وقسم
السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة
وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة و الا فغير استعارة
وعرف الاستعارة بان تذكر احد الطرفين فى التشبيه و تريد به
اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنس
و كما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية
لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار و يسمى المشبه به
سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه و يسمى اسم المشبه به
مستعارا و يسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له وقسمها اى الاستعارة
الى المصرح بها و المكنى عنها و عنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور
من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح

بها تحقيقية وتخييلية و انما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من
الحقيقية و التخييلية ما يكون على القطع و قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق
و التخييل كما ذكر فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه
المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى انى اراك
اتى اراك تقدم رجلا و تؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى
قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع و من الامثلة استعارة وصف
اخرى صورة من منتزعين من امور يوصف صورة اخرى ورد ذلك
بان التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من الاستعارة
قسم ٢ التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات
و الا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة المصرحة التحقيقية لا
من الاستعارة التى هى مجاز مفرد و قسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها
لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره فالحيوان
قد يكون ابيض و قد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله
منقسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له

قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى المعنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة فظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فى القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه مفردين كما فى قوله تعالى كمثل الذى استوقد نارا الآيه الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ او تقييدها او اقترانها بالف شئ لا تخرج عن ان تكون كلمة بالاستعارة فى مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخر اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح وفسر السكاكى الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقق العقلى او الحسى كلفظ الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها اى المنية بصورته اى السبع واختراع لوازمه

خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة

لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس فاخترع لها اى المنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه اى فى تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة وهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر فى الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اى السكاكى للتخييلية بجعل الشئ للشئ

كجعل اليد للشمال وجعلا ادى صريحية قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله انه لا
خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل
عن شىء الى شىء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد
ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها فى
الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى امثال هذه
الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره
هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضى ما ذكره السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى والتخييلية من اثبات صورة
وهمية فيه اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض
ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى
هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى
هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة
فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمى
شبيهة بالتجارة وآخر شبيهة بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما
استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت

له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية
وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال
الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب
اعتبار معنى التوهم فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما
دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييليه
بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح
لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى
مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس
اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم
صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه
فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففى الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها
اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى
التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنيه فى مثل انشبت
المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع
بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر المشبه

في النفس التشبيه واثبت لوازم المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكنايه لا ينفك عن التخييليه
بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكنايه بدون الاستعارة التخييليه لان في اضافة
خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكر تفسير الاستعارة
المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى في الاستعارة بالكنايه كلفظ المنية مثلا مستعمل
فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست
كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفي التشبيه و يريد به طرف الاخر و
لما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة
الاظفار اليها اشار الى الجواب بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر
في النفس يعني تشبيه المنيه بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات
المص على السكاكى و قد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا انه اراد
به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما
للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع
كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان
مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ

المنية

المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له
بالتحقيق حتى تدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا
اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا
ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان
قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اى هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة
له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان لفظ المنية — استعماله
في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان
الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا
الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا و
مرادا به الطرف الاخر غير ظاهر بعد واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية
وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها
بجعل قرينتها اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى
في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكنايه واضافة الاظفار اليها قرينتها

فى قوله [illegible] عن دلت بقرينة الحال و
الحال [illegible] كذا فى قولهم نقرهيم لهزميات
[illegible] مات الشبيهة على سبيل التهكم
[illegible] س وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط
[illegible] السكاكى بانها ان قدر التبعيه كنطقت فى نطقت الحال
[illegible] يراد بها معناها الحقيقى لم يكن التبعيه استعارة تخييلية لانها
[illegible] مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح
بها التى هى من اقسام المجاز المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها
يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملة فى غير
ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم يكن التبعية تخييليه فلم يكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييليه بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان
المكنى عنها قد وجدت بدون التخييليه فى مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك
اى عدم استلزام المكنى عنها التخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف فى ان التخييليه هل
يستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا يستلزم كما فى قولك اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية

ان

[illegible]

ان التخييليه مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس [illegible]
فى الاتفاق على استلزام المكنى [illegible]
وقد صرح فى المفتاح ايضا فى [illegible]
قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية فى [illegible]
الربيع البقل والعزم فى عزم الامير الجند الا ان [illegible]
السكاكى لانه صرح فى المجاز العقلى بان نطقت فى [illegible]
جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فجوز وجود المكنى عنها بدون التخييليه [illegible]
فى انبت الربيع البقل وجوز وجود التخييليه بدونها كما فى اظفار المنية الشبيهه بالسبع
فلا وجه لقوله ان المكنى عنها لا ينفك عن التخييلية والا اى وان لم يكن تقدير
التبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا
فتكون التبعيه كنطقت مثلا استعارة من قرائنه مجاز علاقة المشابهة و
الاستعارة فى الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد
التبعيه الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعيه
وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعيه وقد يجاب بان
كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون

له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة النطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة و قصد المبالغة فى التشبيه وفيه نظر لان هذا لا يجرى فى جميع الامثلة و لو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية

فصل فى شرايط حسن الاستعارات حسن كل من الاستعارة التحقيقية و التمثيل على سبيل الاستعارة برعاية حسن جهات التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين و التشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا تشم رايحته لفظا اى و بان لا يشم شئ من التحقيقية والتمثيل رايحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رايحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى شرايط الحسن ولم يشم رايحة التشبيه فان لم يرع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كالوقيل فى التحقيقية

رايت اسدا وارِيد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذى يرحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى عزته وجوده كالنجيبة التى لا توجد فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية حسن جهات التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه و تعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها برعايت جهات حسن

ولا تقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة م

التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها
لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها
تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل
الاشتراك او التشابه او التناسب و قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من
نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك و
قوله واسئل القرية والثاني قوله ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة
المجيء على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية
وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان
المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي الربك و
القرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف
المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر
بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها
الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة
المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره

المصـ

المصـ اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر
ويحتمل ان لا تكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان
الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل
لكان هو اعني الله مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ قصدا
للزوم بنفي الملزوم والله اعلم الكناية اي ليس في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا
او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع
جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به
طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد فظهر انها تخالف المجاز من
جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول
القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة
عن ارادة معنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة
المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى
الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا
بحث لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ان ارادة المعنى الحقيقي في الكناية

من حيث انها كناية لا تنافى ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك فى الكناية
بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ
انه من باب الكناية كما فى قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن
يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان متفقتان على
معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من
المبالغة لا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفى المماثلة عمن هو مماثلة
له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اى فى الكناية
من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اى فى
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد
الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة
اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه هو لازم يجوز ان
يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وح اى اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايضا معترف
بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم

من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب
بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع
لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان
فالكناية ان تذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع
ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان المراد باللزوم
ههنا امتناع الانفكاك وهى اى الكناية ثلثة اقسام الاولى كانيثها باعتبار كونها
عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اى من الاولى ما هى
معنى واحد مثل ان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين
فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد مجامع الاضغان
معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هى مجموع معان بان تؤخذ صفة
فيضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف ليتوصل بذكرها
اليه كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار ويسمى هذه
خاصة مركبة وشرطهما اى شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى
عنها ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى منهما اعنى ما هى معنى واحد قريبة

[illegible] والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم آخر وتلفيق
[illegible] بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيدة بالمعنى الذى سيجيء
[illegible] من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكنايه الى المطلوب
بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية
ساذجة لايشوبها شىء من التصريح وفى الثانية اى طويل النجاد تصريح
ما لتضمن الصفة اى طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها
الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل
على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير
الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون
طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح
ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها

او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على [illegible]
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس [illegible]
مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لايطلع عليه كل احد وليس خفاؤها [illegible]
كثرة الوسايط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية
الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
اى من كثرة الاحراق الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الآكلة جمع آكل ومنها الى
كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب
قلة الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة
من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو
المراد بالاختصاص فى هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة هى كمال الرجولية
والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن
الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان
يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه

[illegible] ابن المشرج اوالسماحة لابن المشرج او بحابن
[illegible] ابن المشرج تم كذا فى المفتاح و به يعرف ان ليس
[illegible] الى الكناية اى بترك التصريح الى الكناية بان جعلها
[illegible] تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة تحل
[illegible] عليه اى على ابن المشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له
[illegible] الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت
المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به
ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد و الكرم له بل كنى به عن ذلك بكونهما بين برديه حيث لم يصرح
وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة
معا كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن مضيافيه و
الثانية المطلوب بها نسبة المضيافيه الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد
اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين اعنى الثانى والثالث قد يكون مذكورا
كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يوذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون

من يده ولسانه فانه كناية عن نفى صفة الاسلام [illegible]
فى الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب [illegible] الصفة ويكون
النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون [illegible]
او تقديرا وقوله فى عرض يوذى معناه فى التعريض به [illegible]
عرض بالضم اى من جانب وناحية قال السكاكى الكناية [illegible]
وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان [illegible]
اشاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه
نظر و الاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبار من الوضوح و الخفاء و قلة الوسايط وكثرتها والمناسب للعرضية
التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على
المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت
به الى جانب و تريد جانبا آخر و المناسب لغيرها اى غير العرضية ان كثرة الوسايط
بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح
لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط

[illegible] في الرمز كعريض القفا وعريض الوساده الرمز لان الرمز انما تشير الى
[illegible] اليه لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها
ان قلت الوسايط بلا خفاء كما في قوله او ما رايت المجد القى رحله في ال طلحه ثم لم
يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اى
لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان
اردتهما اى المخاطب وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ
المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اى في الصورتين
من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده
ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا لتكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك
اذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من
يصدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين
كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب
في الايذاء اما تحقيقا او اما فرضيا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب
كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة و

التصريح

التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو [illegible]
وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم [illegible]
ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز
ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ اى التحقيق ان شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة
تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال
كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في
نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر كقوله ليست
مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة
ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة ولم يفدها الثاني بل الفضيلة
هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساوات ولم يفده الثاني والله
اعلم تم القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد
واله اجمعين الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر
الطاقه والمراد بالوجوه ما مر في قوله ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام

فرهنگ الكتاب

الفن الثالث علم البديع

محسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى
الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي
اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات
وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك
اما المعنوى قدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع
وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين
اى معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور
سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من
ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو و
تحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر
اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو اومن
كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر فى الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان

وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت و
الاخر منفى او احدهما امر والاخر نهى فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثانى فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق
ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر فى معنى من المدح
او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة
الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل وهى من سندس خضر يعنى ارتدى
الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب
من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول
الكناية عن القتل وبالثانى الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى
فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى
الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب
الاصفر انسان له صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية
وجمع الالوان لقصد التورية لا تقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهم

البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء
بينهم فان الرحمة وان لم يكن مقابلا للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو
ضد الشدة والثاني الجمع بين المعنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل
معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك
المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل
البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى
الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد
نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص
باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية
وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور
من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب ويدخل في الطباق
لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء

والكثرة

والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها
من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل و
استغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين
الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كأنه
مستغن عنه اي عن ما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو
مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم
وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين
الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل
ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا
بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والكذب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن

العابد له لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر
ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب و
الائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
والتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وقد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين
ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها اي من
مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما
يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه
مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير
ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات
الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان
ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر

لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام
التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب [illegible]
يسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية [illegible]
قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه اخرى والفقرة في
الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو
كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف
متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي بني عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب
تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به
العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة
فيه ٣ فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم
يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه يختلفون
او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه

اى ذلك الشيء فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا
او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سالته
اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء
ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو
تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا اى خيطوا ذكر خياطة الجبة
بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك
حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى والثانى وهو ما يكون
وقوعه فى صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة
الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها
الصبغ مؤكد لآمنا بالله اى يطهر الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا
مشتملا على يطهر الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى
تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبة
ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر
التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه

معمودية ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم
بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا
آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا
مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين
فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ
صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة
صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس
النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من
المعنوى المزاوجة وهى ان تزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند
الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط والجزاء والمعنى
ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزوجين فى ان يرتب على كل منهما
معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهى ومنعنى عن حبها فلج بى الهوى ولزمنى
اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه فصدقته فيما وزينه
افترى
على فلج بها الهجر زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط
والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة

هي ان يجمع بين معنيين في الشرط بين نفي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين
اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قايل بالمزاوجة في مثل قولنا
اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف
ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم في الكلام على جزء آخر ثم
يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر والعبارة الصحيحة ما ذكره بعضهم وهو ان
يقدم في الكلام جزء ثم يعكس فيقدم ما اخرت ويؤخر ما قدمت وظاهر عبارة
المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع
العكس على وجوه منها ان يقع بين الطرفين احد طرفي جملة وما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد
طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه
ان يقع بين متعلق فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت
على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما

لفظان

لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه اي من
المعنوي الرجوع وهو العود الى كلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة
كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم
العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح
والامطار والنكتة اظهار التحير والتدلة كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض
الافاقة فنقض الكلام السابق قايلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اي من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى
مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقترن به
شيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع
شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها
البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلايم اليد وهذا مبني على ما اشتهر
بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته

وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل ان للمفردات حقيقة او مجازا ومنه
اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى
احد المعنيين ثم يراد بالاخر اى بضميره الاخر معناه الاخر وفى كليهما يجوز
ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ وان يكونا مجازيين م
احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت و
كلا المعنيين مجازى والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر
معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح و
ضلوع اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة
الغضا وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما
مجازى ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او
الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون
التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك من احاد هذا المتعدد م
بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان

لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول
من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الاخر نحو قوله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار
على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل
الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين فى الاية ممنوع فان المجرور
من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من
الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيب اى ترتيب اللف سواء
كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا
وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير فى قالوا لليهود
والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اى قالت منهما
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقولة للعلم بتضليل كل فريق

صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فى هذا الضرب
الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد ان او اكثر ثم يذكر
فى نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب
والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
ومنه اى من المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر فى حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول ابى العتاهية علمت
يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء مفسدة اى
داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه اى من المعنوى التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين هى عشرة آلاف درهم ونوال الغمام
قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو
ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر
وقد اهمل السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر
واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافة ما لكل
اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم

اى ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان فى الظاهر
فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان عير
الحى وهو الحمار والوتد هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط
برمته هى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق رأسه
فلا يرثى اى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول
الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى
الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوى
بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف
المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوتد وامثال هذه
الاعتبارات لا ينبغى ان يهمل فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية
امثال ذلك ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبى
كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه
الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحراق ومنه اى من

المعنوی الجمع مع التقسیم وهو جمع متعدد تحت حکم ثم تقسیمه او العکس
ای تقسیم متعدد ثم جمعه تحت حکم فالاول ای الجمع ثم التقسیم کقوله حتی
اقام ای الممدوح ولتضمن المحض الاقامة معنی التسلیط عداها بعلی فقال علی
ارباض جمع ربض وهو ما حول المدینة خرشنة وهی بلدة من بلاد الروم تشقی
به الروم والصلبان جمع صلیب النصاری والبیع جمع بیعة وهی معبدهم
وحتی متعلق بالفعل فی البیت السابق اعنی قاد المقانب ای العساکر جمع فی
هذا البیت شقاء الروم بالممدوح اجمالا ثم قسم فقال للسبی ما نکحوا والقتل
ما ولدوا ذکر ما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتی کانهم من غیر دلالة علی م
ذوی العقول وملائمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثانی
ای التقسیم ثم الجمع کقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا ای طلبوا
النفع فی اشیاعهم ای اتباعهم وانصارهم نفعوا سجیة ای غریزة وخلق
تلک الخصلة منهم غیر محدثة ان الخلائق جمع خلیقة وهی الطبیعة والخلق
فاعلم شرها البدع جمع البدعة ای المبتدعات والمحدثات قسم فی الاول صفة
الممدوحین الی ضر الاعداء ونفع الاولیاء ثم جمعها فی الثانی تحت کونها سجیة
ومنه ای من المعنوی الجمع مع التفریق والتقسیم وتفسیره ظاهر مما سبق

لم یتعرض له کقوله تعالی یوم یأت یعنی الله ای امره او یأتی الیوم ای هوله والظرف
منصوب باضمار اذکر او بقوله لا تکلم نفس بما ینفع من جواب او شفاعة الا باذنه
فمنهم ای من اهل الموقف شقی مقضی له بالنار وسعید مقضی له بالجنة فاما
الذین شقوا ففی النار لهم فیها زفیر ای اخراج النفس وشهیق رده خالدین
فیها ما دامت السموات والارض ای السموات الاخرة وارضها او هذه العبارة کنایة
عن التأبید ونفی الانقطاع الا ما شاء ربک ای الا وقت مشیة الله سبحانه ان
ربک فعال لما یرید من تخلید البعض کالکفار واخراج البعض کالفساق و
اما الذین سعدوا ففی الجنة خالدین فیها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربک عطاء غیر مجذوذ ای غیر مقطوع بل ممتدا لا الی نهایة ومعنی الاستثناء
فی الاول ان بعض الاشقیاء لا یخلدون کالعصاة من المؤمنین الذین شقوا
بالعصیان وفی الثانی ان بعض السعداء لا یخلدون فی الجنة بل یفارقونها
ابتداء یعنی ایام عذابهم کالفساق من المؤمنین الذین سعدوا بالایمان والتا
من مبدأ معین کما ینتقض باعتبار الانتهاء فکذلک باعتبار الابتداء فقد جمع
الانفس فی قوله لا تکلم نفس ثم فرق بینهم بان بعضهم شقی وبعضهم سعید
بقوله فمنهم شقی وسعید ثم قسم بان اضاف الی الاشقیاء ما لهم من عذاب

النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنه بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر وقد
يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ مضافا الى كل
من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا
مرد ثقال اى لشدة وطاءتهم على الاعداء اذا لاقوا اى حاربوا خفاف اى مسرعين
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى
الثقل حال الملاقات والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثانى استيفاء
اقسام الشئ كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فاما الانسان اما ان لا يكون
له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام
ومنه اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر
مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة
وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو
اى التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم

اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان
يستخلص منه اى من فلان صديق آخر مثله فيها اى فى الصداقة ومنها ما يكون
بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به
البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ما يكون بدخول
باء المعية فى المنتزع نحو قوله وشوهاء اى فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او
لما اصابها من شدائد الحرب تعدو اى تسرع بى الى صارخ الوغى اى مستغيث
فى الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل
الفنيق هو الفحل المكرم المرجل من رجّل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو
و معى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده حتى انتزع منه آخر ومنها
ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم
وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا
لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله
فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان
اى الا ان يموت كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل
هذا من قبيل الالتفات من المتكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا

وقيل تقديره او يموت منى كريم فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم
ولا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير
ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب المطى ولا يشرب
كأسا بكف من بخلا اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب
بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم
ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن
كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافى التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب
لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه
وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع عن نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة التى سيق له
الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان
لم يسعد الحال اى الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال
وخاطبه ومنه اى من المعنوى المبالغة المقبولة لان المردودة لا يكون من المحسنات
وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة
مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة فقال

والمبالغة

والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه
اى فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين
وينحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل
القطعى وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى
يعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد
بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا
ولم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان
كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع
اى نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا
يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن
ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن
عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك
النطف التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول

منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد

فى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من

التخييل كقوله عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها الضمير للجياد يعنى فوق رؤسها

عثيرا بكسر العين اى غبارا ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح العثير الغبار و

لا يفتح العين فيه والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته

فى سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضا حاضرا فضرطت البغلة فقال

البغال كما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعنون احد شقى الوقر فقال

بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع

لى فى قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا اعينا غدا ملكا

ومما يناسب هذا المقام ان بعض الاصحاب ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات

نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحا

ضرون فنظر الى كالمتعرف لسبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت

بعض الحاضرين بضم العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو

تبتغى تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا

اى العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث

صار

صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن و

قد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن فى قوله يخيل

لى ان سمر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى اى اوقع

فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عينى قد

شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا

تخييل حسن ولفظ تخيل يزيله حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة

كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اى من

المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام

وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة

الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما

عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من

المشهورات التى يكتفى فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات

وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء

مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطية القسم قد بلغت عنى

جناية لمبلغك اللام جواب القسم الواشى اغش من غش اذا خان واكذب

ولكني كنت امرءا لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد
اي موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب موضع ذهاب للحاجات
ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
اي اتصرف فيها كيف شئته واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك
اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم اي احسنت اليهم فلم ترهم
في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين
الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما ما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة
على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي
اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم
باطل فكذا الملزوم ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا مشتملا على
لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في
الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن
التعليل وما قيل من هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا
لان الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه ما سمع من ان باب

المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما يتوهم لوجب
ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب
لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو
في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما
حمت به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها في العادة علة وقد عللت بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء
الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة
غير حقيقية فتكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه و
لكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم
وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه
الى الحرب صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي
وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات

[illegible] والناس [illegible] لقولہ يا [illegible]
[illegible] الناس [illegible] انسانی ای انسان
[illegible] استحسان اساءة الواشی ممکن لکن لما خالف الشاعر
[illegible] لا يستحسنه الناس عقّبه ای عقب الشاعر استحسان اساءة
الواشی بان حذاراً منه ای من الواشی نجی انسانه من الغرق فی الدموع
حيث ترک البکاء خوفاً منه او غير ممکنة کقوله لو لم يکن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق ای شدّ النطاق وحول الجوزاء
کواکب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممکنة
قصد اثباتها کذا فی الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الکلام هو ان نية
الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنی لرؤيتها حالة
شبيهة بانتطاق المنتطق کما يقال لو لم تجئنی لم اکرمک يعنی ان علة الاکرام
هی المجیء وهذا صفة ثابت قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيکون
من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت
للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف
لصريح کلام المص فی الايضاح ليس بشیء لان حديث انتطاق الجوزاء اعنی

المناطق [illegible] ولو کان [illegible]
[illegible] ان کان فيها آلة الا انه [illegible]
فيکون الانتطاق علة کون نية الجوزاء خدمة الممدوح
مع انه وصف غير ممکن والحق به ای بحسن التعليل ما بنی على
الشک ولا يجزم فيه ادعاء وامراً والشک ينافيه کقوله کان السحاب الغر جمع الاغر
والمراد المطر الغزير الماء غيّبن تحتها ای تحت الربی حبيباً فما ترقا ای الاصل
ترقأ بالهمزة فخففت ای ما تسکن لهن مدامع علل على سبيل الشک نزول المطر من
السحاب بانها غيبت حبيباً تحت تلک الربی فهی تبکی عليها ومنه ای من المعنوی
التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حکم بعد اثباته ای اثبات ذلک الحکم لمتعلق
له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احتراز عن نحو غلام زيد يرکب الفرس
وابوه يرکب الجمل کقوله احلامکم لسقام الجهل شافية کما دماؤکم تشفی من الکلب
وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث الانسان من عض الکلب الکلب ولا دواء
له انفع من شرب دم ملک کما قال الحماسی بناة مکارم واساة کلم دماؤکم من الکلب
الشفاء فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل شفاء دمائهم من داء الکلب
يعنی انتم ملوک واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه ای من المعنوی

غلام زيد راکب وابوه راکب ٢

هذا البيت استشهاد على اشتراک الشفاء والدم لا على التفريع

وصفهم ٢

تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اى من مضاربة الجيوش
اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيأ منه اى من العيب على تقدير كونه
منه اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون الفلول
من العيب محال لانه كناية من كمال الشجاعة فهو اى اثبات الشئ من العيب على
هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم
الخياط فالتاكيد فيه اى في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ ببينة
لانه علق نقيض المط وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال
فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان
الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني
المستثنى توهم اخراج شئ وهو المستثنى مما قبلها اى ما قبل الاداة وهي

المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى على المدح ٣
يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثاني من المدح تاكيد بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقب باداة
الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة الاستثناء يليها
صفة مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد
بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى في الضرب هذا ايضا ان
يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى
في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
لكنه اى الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب
الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح
فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا
من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
شئ مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد
الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى

بينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى
ولكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد
من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان
يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو قوله وما تنقم
منا الا ان آمنا بآيات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو
الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادته
التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب اى
باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش
وقوله لكنه الوبل استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا
فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة
ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك فلان لا خير
فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ صفة ذم
ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق

الا انه

الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه
واحد تحقيقهما على قياس ما مر فى تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اى من
المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية
فى الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه يستتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد بشئ لا فائدة
له فيه قال على ابن عيسى الربعى وفيه اى فى البيت وجهان آخران من المدح
احدهما انه نهبت الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها
اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة
الاصول والثانى انه لم يكن ظالما فى قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده
ومنه اى من المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه وهو
ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب على
انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول وهو لشموله للمدح وغيره
اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اى فى ذلك الليل

اجفانی کانی اعدّ بها علی الدهر الذنوبا فانه ضمّن وصف اللیل بالطول
الشکایة من الدهر ومنه ای من المعنوی التوجیه ویسمّی محتمل الضدین
وهو ایراد الکلام محتملا لوجهین مختلفین ای متباینین متضادین
کالمدح والذم مثلا ولایکفی مجرد احتمال معنیین متغایرین کقول من قال
لاعور لیت عینیه سواء فانه یحتمل بمعنی صحة العین العوراء فیکون دعاء له
والعکس فیکون دعاء علیه قال السکاکی ومنه ای من التوجیه متشابهات
القران باعتبار وهو احتمالها الوجهین مختلفین ویفارقه باعتبار آخر وهو
عدم استواء الاحتمالین لان احد المعنیین فی المتشابهات قریب والآخر بعید
لما ذکر السکاکی نفسه من ان اکثر متشابهات القران من قبیل التوریة والا
ویجوز ان یکون وجه المفارقة هو ان المعنیین فی المتشابهات لایجب
تضادهما ومنه ای من المعنوی الهزل الذی یراد به الجد کقوله اذا ما
تمیمی اتاک مفاخرا فقل عدّ عن ذا کیف اکلک للضب ومنه ای من المعنوی
تجاهل العارف وهو کما سماه السکاکی سوق المعلوم مساق غیره لنکتة وقال
لا احبّ تسمیته بالتجاهل لوروده فی کلام الله تعالی کالتوبیخ فی قول الخارجیه
ایا شجر الخابور وهو من نواحی دیار بکر مالک مورقا ای ناضرا من اورق الشجر اذا

صار ذا ورق کانک لم تجزع علی ابن طریف والمبالغة فی المدح کقوله المع برق سری
ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحی ای الظاهر او المبالغة فی الذم کقوله
وما ادری وسوف اخال ای اظن وکسر همزة المتکلم فیه هو الافصح وبنو اسد
یقولون اخال بالفتح وهو القیاس ادری اقوم آل حصن ام نساء فیه دلالة علی
ان القوم هم الرجال خاصة والتدله ای وکالتحیر والتدهش فی الحب فی قوله
بالله یا ظبیات القاع هو المستوی من الارض قلن لنا لیلای منکن ام لیلی من البشر
وفی اضافة لیلی الی نفسه اوّلا والتصریح باسمها ثانیا استلذاذ وهذا انموذج من
نکت التجاهل وهو اکثر من ان یضبطها القلم ومنه ای من المعنوی القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان یقع صفة فی کلام الغیر کنایة عن شیء اثبت له ای لذلک
الشیء حکم فتثبتها لغیره ای فتثبت انت فی کلامک تلک الصفة لغیر ذلک الشیء من غیر
تعرض لثبوته له ای ثبوت ذلک الحکم لذلک الغیر او نفیه عنه نحو قوله یقولون
لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین
فالاعز صفة وقعت فی کلام المنافقین کنایة عن فریقهم والاذل کنایة عن المؤمنین
وقد اثبت المنافقون لفریقهم اخراج المؤمنین من المدینة فاثبت الله فی الرد علیهم
صفة العزة لغیر فریقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم یتعرض لثبوت

ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله و رسوله والمؤمنين
و لا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده حال
كونه خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده
بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى
بالايادى فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه
بالايادى والمنن عليه بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى بالايادى ومنه اى من
المعنوى الاطراد وهو ان يأتى باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف فى السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد ثل عروشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت فى عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من قبيل تتابع الاضافات فكيف يعد
من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف
والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر
من الضرب المعنوى واما الضرب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ اى فى التلفظ فخرج التشابه فى المعنى نحو اسد

وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه
اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف فكل من الحروف التسعة و
العشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفى اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق
وفى هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة باعتبار
الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف
ضرب وضرب مبنيا للفاعل وللمفعول فانهما على صيغتين مع اتحاد الحروف وفى
ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف
فان كانا اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين سمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هو الاتحاد فى النوع
نحو ويوم تقوم الساعة اى القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات
الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمى مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم مظهر الكرم
وايضا للجناس التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمى جناس
التركيب فان اتفقا اى اللفظان فى الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اى صاحب
هبة وعطاء فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة غير باقية والا اى وان لم يتفق اللفظان

المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في هيآت الحروف فقط اى اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن هيئة الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحو في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان حرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس ما الاختلاف فيه الا في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون في احد

ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح

اللفظين

اللفظين حرف زايد او اكثر اذا اسقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما هو في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه تمامه تصول باسياف قواض قواضب اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء وصائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف واحد ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون بالزيادة في الآخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفا من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف

النوع من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل
فلم يحسن الذان يقع بينهما الاختلاف وان كانا متقاربين فى المخرج سمى
الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو
بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو وهم ينهون
عنه وينأون عنه او فى الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى
تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن
الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز
الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعلة تدل على الاعتياد او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان
وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما فى الاخرى فالهاء والهمزة
ليسا كذلك او فى الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا
المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة
قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الاخر سمى هذا النوع تجنيس
القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس

ترتيب

ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ
لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين
المتجانسين تجانس القلب فى اول البيت واللفظ الاخر فى اخره يسمى تجنيس القلب
مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى
كل حال واذا ولى احد المتجانسين اى تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الاخر سمى
الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين هذا من
التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما
ان يجمع بينهما اى اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق
فى اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثانى
ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهى ما يشبه اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس
باشتقاق فلفظ ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه
اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى
يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما
معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان
يكون فى كل منهما جميع ما يكون فى الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى

[illegible] في الاشتقاق نحو [illegible] اني لعملكم من القالين فالاول من القول و
الثاني من [illegible] ان المراد [illegible] الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير
[illegible] الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الاصول الحروف دون الترتيب
[illegible] الموقي و قد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض
[illegible] بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من
[illegible] العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي رد
المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى
او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او يشبه الاشتقاق
في اول الفقرة و قد عرفت معناها و اللفظ الاخر في آخرها اي آخر الفقرة فيكون
الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس و الله احق ان تخشاه في المكررين ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى
ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم
من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما
اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه
اشتقاق في آخر البيت و اللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره

اوصدر

اوصدر المصراع الثاني فيصير الاقسام [illegible] حاصلة من ضرب اربعة في اربعة
والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة [illegible]
الى داع الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول [illegible]
فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول [illegible]
بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا [illegible]
من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية [illegible]
سد وقد سها النهود مغرما مولعا فمازلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما
فيما يكون المكرر الاخر في آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر
كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق و هو ألمّا على الدار التي لو
وجدتها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لان القلة يفهم من اضافة
التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي تعريجا قليلا وساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع
فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليلا التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي
وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني و قوله دعاني اي اتركاني من ملامكما
سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء فيما يكون المتجانس
الاخر في صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل و هو طاير معروف افصحت

[illegible] تجمع بلبال وهو الحزن باحسابلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق

فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني بلابل الاولى في حشو المصراع الاول لان صدره

هو [illegible] اى الحركات ومفترون بزنام المثانى اى بنغمات اوتار

المزاهر [illegible] هذا فيما يكون المتجانس الاخر في آخر المصراع الاول

[illegible] ثم تعلتهم فلاح اى ظهر لي ان ليس بينهم فلاح اى فوز ونجاة هذا فيما

يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الثانى وقوله ضرايب جمع ضريبة وهى الطبيعة

التى ضربت الرجل وطبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اى مثلا

واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر

المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان اى اذا

لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر

له فيه وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم

من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط فى الخصر اى البرودة يعنى ان

بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم هذا المثال مكررا حيث كان اللفظ

الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان المثلين فى البيت

البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق

والمصنف

والمصنف لم يذكر فى هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية و [illegible]

وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب [illegible]

يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع الاول وقوله [illegible]

القواضب فى الوغى اى السيوف القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع [illegible]

اياها فهو الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون

الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنه اى من اللفظى السجع قيل هو توا

الفاصلتين من النثر على حرف واحد فى الاخر وهو معنى قول السكاكى هو ان السجع

فى النثر كالقافية فى الشعر يعنى ان هذا مقصود قول السكاكى ومحصوله والا فالسجع

على تفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى

كلام السكاكى هى نفس اللفظ المتواطى للاخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ

الجمع ثم قال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت اما

الكلمة نفسها او الحروف الاخير منها وغير ذلك على تفصيل المذاهب وليت عبارة

عن تواطئ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة

الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة الاخرى وقد يطلق على نفس

توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع على ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا

اى [illegible] فى [illegible] الكريم [illegible] وقال اولون تعلمكم الطير اذا فان
الوفاق [illegible] ما فى احدى
القرينتين [illegible] احد القرينتين مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى فى الوزن والتقفية اى توافق على حرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع [illegible] ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية
موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية
ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافق لما يقابله من الاولى
والا فمتواز اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو
السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر
واكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اى ان لا يتساوى قرائنه فلا يحسن ما طالت قرينة
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينة الثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى بعد قرينة قرينة

لاخرى اقصر منها قصرا كثيرا لانه [illegible] الاولى بطوله فاذا جاء
الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الطفل الاذنين [illegible] لانتهاء الى غاية
فيعثر دونها واتما قال كثيرا احترازا عن [illegible] تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر
فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون
كقولهم ما ابعد ما فات واقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون [illegible] السجع
لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع
رعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوها او قيل لعدم الاذن
الشرع وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام
فى اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى للكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل
وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله فى النظم قوله تجلى به رشدى واثرت اى
صارت ذا ثروة به يدى وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال
واورى اى صار ذا ورى به زندى وما ادرى بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم
المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع
على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل شطر

بجعله سجعة مجازية لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الاخر قوله سجعة فى موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله اى راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابا به او خايف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانى سجعة مبنية على الباء ومنه اى من اللفظى الموازنة وهى تساوى الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فلفظا مصفوفة ومبثوثة متساويان فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث فى القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو على سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على رأى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن والحرف الاخير وفى الموازنة التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب ليس من السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره

مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن سواء ماثله فى التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهى لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى القبيلتين فلذلك ذكر مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثال الاول مما يكون اكثر ما فى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابى تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد منك مهربا وقد كثر ذلك فى الشعر الفارسى واكثر مدائح ابى الفرج الرومى من الشعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك ومنه اى من اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفى النثر كل فى فلك وربك فكبر والحرف المشدد فى حكم المخفف وقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان

يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا
ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على
قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل
كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع
هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد
على اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء
على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر
عند الوقف على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب
المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي
مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الكامل
وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف
في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من
هذا البيت هو لفظ الردى مع الحركة الكاف من شرك الردى والقافية
الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين
وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو

ان يكون الفاظ الباقية بعد التوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم
المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب
اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين
الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت البعير اذا شددت عليه
الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في
معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف
الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى
قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم
السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليتوافق
قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان
المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه
اشارة الى انه يجري في النظم والنثر نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم
لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت

منتهى ايادى بدل من عمرو الم تمن وان هى جلت اى لم يقطع ولم تخلط بمنة
وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذ النعل زلت به القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتى اى
فقرى من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها بالتجمل فكانت اى خلتى قذى عينيه
حتى تجلت اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه
جعله كالداء اللازم للاشراف اعضايه حتى تلافاه فحرف الروى هو التاء وقد
جى قبله بلام المشدده مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها
نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن فى ذلك كله اى
فى جميع ماذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس
اى لا ان يكون المعانى توابع الالفاظ بان يوتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها
المعنى كيف ما كانت كما فعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات
اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات
وركاكة المعنى فتصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان يترك
المعانى على سجيتها فيطلب لانفسها الفاظ تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريرى مع كمال فضله

فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكاية
تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الفاظه المصنوعة فاين هذا
من كتاب امر به فى قضية وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى
ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد
ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله
ما عزلتنى الا هذه السجعة خاتمة للفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها
مثل الاقتباس والتضمين والحل والعقد والتلميح وغير ذلك مثل القول فى الابتداء
والتخلص والانتهاء والاختتام وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المصنف قال فى آخر بحث
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما
يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة فى ذكره
لكونه داخلا فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين
على لفظ التثنية ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن
الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا

من الابواب والثانى لا بأس بذكره لاشتماله على الفائدة مع عدم دخوله فيما سبق م

ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات
فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه
الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل
على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن يثبت تلك
الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عافي
وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس
عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته
اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس
في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الاخر وان الثاني زاد
على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على
الغرض ضربان احدهما خاصي في اصله غريب لا ينال الا بالفكر والاخر عامي تصرف
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها

الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او المتصرف فيه بما اخرجه من
الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه
او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه
اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة
ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله ابن زبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا
انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف
الهجران اي هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك ان كان يعقل ويركب حد السيف
اي يركب حد السيف يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعها
من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة حد السيف اي عن ركوب حد
السيف ويتحمل الشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله ابن الزبير دخل على معاوية
فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن ابن اوس المزني فانشده قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني
لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على
عبد الله ابن الزبير فقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو

اي يتحمل شدائد بدلا تأثر السيوف

والا فهو عيب وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر
المآثر لا تذهب بمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا
بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه
اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ
بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ
من الاول لاختصاصه او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى
فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم
بعده من راقب الناس مات غما وفاز باللذة
الجسور اي الشديد الجراءة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني
دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني
مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان

بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء
وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه
الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن
فورجه هذا تاويل فاسد لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد
سخا به علي وكان بخيلا به علي اسعدني بضمي اليه وهداني له لما اعداه سخاؤه
ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على
كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم
تغاير المعنيين اصلا كما توهم البعض والا لم يكن ماخوذا على تاويل ابن جني ايضا
لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع
ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه
اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه
قط لعلمه بانه سبب اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن
اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته
فمصراع ابي تمام اجود سبكا لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني
مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام

قوي خال اى عجز فى التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى
الاتي بضم[illegible] تبيلك لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير فى لها
للمنية يا وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى
كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس بالارواح وان اخذ المعنى
وحده يسمى هذا الاخذ المعاما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به
وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلدا والبسه جلدا اخر
فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اى شرا ما سمى اغارة ومسخا
لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون
الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام هو الضمير للشان الصنع اى الاحسان و
الصنع مبتدا خبره الجملة الشرطيه اعنى قوله ان يعجل فخير وان يرث اى يبطوء
فللريث فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عايد الى حاضر فى الذهن
وهو مبتداء وخبره الصنع والشرطيه ابتداء الكلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر
حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف
لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية من ائمة الاعراب وقول ابى الطيب ومن الخير

بطوء سيبك اى تاخر عطائك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى
لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيا ثقيل المشى فكذا حال العطاء ففى بيت ابى الطيب
زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان
يكون الثانى دون الاول كقول البحترى واذا تالق اى لمع فى الندى اى المجلس كلامه
المصقول اى المنقح خلت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب
كان السنهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا جمع خرص
بالضم والكسر وهو السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ يشابه اسنتهم
عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة على رماحهم فى الطعن فبيت البحترى
ابلغ لما فى لفظى تالق والمصقول من الاستعارة التخييليه فان التالق والصقالة للكلام
بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى اى ابى زياد
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب
الباع والذراع اى سخى وقول اشجع وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم
فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا
ولكن لا يعجبنى معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت

[illegible] ما يجتمع من ارب اى حاجة لحاهم جمع لحيه
[illegible] سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء
[illegible] الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه
[illegible] خضاب ولعمرى انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيبا ومدحا
وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد المعنى المختلس لينظمه احتال
اخفائه فغيره عن نظمه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه
اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحترى سلبوا اى ثيابهم واشرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم
وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما
هو مغمد لان الدم اليابس صار بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف
ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام
الناس كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه
يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب و
هو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك

لذيذة

لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب أأحبه [illegible] الاستفهام للانكار باعتبار
القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة [illegible]
على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض او على حذف المبتدأ اى و
انا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته
ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب يكون
بغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار الاخر ولهذا قالوا الاحسن
فى هذا النوع ان يبين السبب ومنه اى من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأى عين يعنى عيانا
ثقة حال اى واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا
لوثوقها ان ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام وقد ظللت
اى القى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء
نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى
الاعلام اعتمادا او وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين الدال على قرب الطير من
الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى و

لا معنى من معنى قوله ثقة ان ستمار الدلاء هو وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا
ايضا ما ذكر المقصود فيه قول ابي تمام ظللت الهام بمعنى قوله راى عين لان وقوع
الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو
السماء بحيث لا ترى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش بمعنى قوله راى عين
لانها انما يكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب ولكن
زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني تساير
الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول
يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل
لانه ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات ~~حتى كانها من الجيش وبها~~ معدودة
في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل
معنى قوله بها اي بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع
المذكوره لغيره الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها اي من هذه الانواع
ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف
كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع و

ادخل

ادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه
وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ
من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه
اخذ منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى
وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى
عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه
فاذا لم يعلم الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم
بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما
يتصل بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على
طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار
بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك
فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث

ذکر منها اثنان فی النثر واثنان فی النظم فالاول کقول الحریری فلم یکن الا کلمح البصر او هو
اقرب حتی انشد فاغرب والثانی مثل قول الآخر ان کنت ازمعت ای عزمت
علی هجرنا من غیر ما جرم فصبر جمیل وان تبدلت بنا غیرنا فحسبنا الله ونعم
الوکیل والثالث مثل قول الحریری قلنا شاهت الوجوه ای قبحت وهو لفظ الحدیث
علی ما روی انه لما اشتد الحرب یوم حنین اخذ النبی صلعم کفا من الحصباء فرمی به وجوه
المشرکین وقال شاهت الوجوه وقبح علی المبنی للمفعول ای لعن من قبحه الله بالفتح
ای ابعده عن الخیر اللکع ای اللئیم ومن یرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال
ای الحبیب لی ان رقیبی سیئ الخلق فداره من المداراة وهی الملاطفة والمخاتلة وضمیر
المفعول للرقیب قلت دعنی وجهک الجنة حفت بالمکاره اقتباسا من قوله صلعم حفت
الجنة بالمکاره وحفت النار بالشهوات ای احیطت یعنی لا بد لطالب الجنة وجهک
من تحمل مکاره الرقیب کما لا بد لطالب الجنة من مشاق التکالیف وهو ای الاقتباس
ضربان احدهما ما لم ینقل فیه المقتبس عن معناه الاصلی کما تقدم من الامثلة الاربعة
والثانی خلافه ای ما نقل فیه المقتبس عن معناه الاصلی کقوله ای کقول ابن الرومی
لئن اخطات فی مدحک ما اخطات فی منعی لقد انزلت حاجاتی بواد غیر
ذی ذرع هذا مقتبس من قوله تعالی ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد غیر

ذی ذرع معناه فی القران لا ماء فیه ولا نبات وقد نقله ابن الرومی الی جناب لا خیر فیه
ولا نفع ولا باس بتغییر یسیر فی اللفظ المقتبس للوزن او غیره کقوله قد کان ای وقع
ما خفت ان یکونا انا الی الله راجعونا وفی القران انا لله وانا الیه راجعون
واما التضمین فهو ان یضمن الشعر شیئا من شعر الغیر بیتا کان او ما فوقه
مصراعا او ما دونه مع التنبیه علیه ای علی انه من شعر الغیر ان لم یکن ذلک
مشهورا عند البلغاء وبهذا یتمیز عن الاخذ والسرقة کقوله ای قول الحریری
یحکی ما قاله الغلام الذی عرضه ابو زید للبیع علی انی سانشد یوم بیعی اضاعونی
وای فتی اضاعوا المصراع الثانی للعرجی وتمامه لیوم کریهة وسداد ثغر اللام فی
لیوم لام التوقیت والکریهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بکسر السین سده بالخیل و
الرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان ای اضاعونی وقت الحرب و
زمان سداد الثغر فلم یراعوا حقی احوج ما کانوا الی وای فتی ای کاملا من الفتیان
اضاعوا وفیه تندیم وتخطئة لهم وتضمین المصراع بدون التنبیه لشهرته کقول الشاعر
قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقیق الغض روضة آس اعذاره الساری العجول
توقفا ما فی وقوفک ساعة من باس للمصراع الاخیر لابی تمام واحسنه ای احسن
التضمین ما زاد علی الاصل ای شعر الشاعر الاول بنکتة لا توجد فیه کالتوریة

اى الايهام والتشبيه فى قول ابى الطيب ابرَىَ اى ظهر لى لماها اى سمرة شفتيها
وثغرها تذكرت مابين العُذَيب و بارقا و يذكرني من الاذكار من قدها و
مدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرنى
وفاعله ضمير يعود الى الوهم و قوله تذكرت مابين العذيب و بارق مجر عوالينا
ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى الطيب و العذيب و بارق موضعان و
مابين ظرف لتذكرت او المجر او المجرى اتساعا فى تقديم الظرف على عامله المصدر
او مابين مفعول تذكرت و مجر بدل والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين
وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان و السابقون على الخيل فالشاعر
الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيب و ببارق ثغرها الشبيه بالبرق
وبمابينهما ريقها وهذا تورية و شبه تبختر قدها بتمايل الرمح و تتابع دموعه بجريان الخيل
السوابق ولا يضر فى التضمين التغيير اليسير بما قصد تضمينه ليدخل فى معنى
الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ
الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل
وهو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود وربما سمى
البيت ٣ تضمينا ما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع و ما دونها ايداعا كانه اودع

شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما
العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريقة الاقتباس
يعنى ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه
من القرآن والحديث و ان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل
فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اى ما باله مفتخرا
عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل
فهو ان ينثر نظم و انما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم
وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اى يقوده
الى تخيلات فاسدة و توهمات باطلة ويصدق توهمه الذى يعتاده من الاعتياد
حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من
توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم اللام
على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما نسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال
كذا و فى هذا البيت تلميح الى قول فلان اما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء
المليح فهو كما فى التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان

يشار [illegible] او شـ[illegible] من غير ذكره اى ذكر واحد
من القصة او الشعر [illegible] التلميح اما فى النظم او النثر والمشار اليه فى كل منهما
اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور فى الكتاب
مثال التلميح فى النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادرى أأحلام نايم المت
بنا ام كان فى الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه
الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا
وتولها وقال اهذا حلم اراه فى النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبى عليه السلم
فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عم واستيقافه الشمس على ما روى من انه
قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم
وكقوله لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدا مع الرمضاء اى الارض الحارة التى
ترمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير فى ارق والنار مرفوع معطوف على
عمرو تلتظى حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى
تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدا من رق له اذا رحمه واحفى من حفى عليه
اذا تلطف وتشفق منك فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله

المستجير اى المستغيث بعمرو [illegible] الشعر [illegible]
بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار [illegible] بن مرة وذلك
لانه لما رمى كليبا وقف فوق رأسه فقال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء
ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اى يتتبع الآنق والاحسن يقال تأنق
فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه
حتى يكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر
والثقل واحسن سبكا بان يكون فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير
الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون
المعانى متناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على
العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما
يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى
جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة
والمنازل كقوله اى قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط

اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي
والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول و في وصف الدار كقوله
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع
ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به اي يتشاءم كقوله
موعد احبابك بالفرقة غد مطلع القصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي
العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اي
احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة على سيق الكلام لاجله ويسمى
كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل براعة
اذا فاق اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن
يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار
حذار اي احذر من بطشي اي اخذ الشديد وفتكي اي قتلي فجاة مطلع قصيدة
لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم
ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب به الكلام اي ابتدئ وافتتح قال
الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل

ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل شيء تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
من تشبيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود
احترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف
هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق
في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون
فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا
فبالعكس والتخلص الحسن كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت
منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى
لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهو جمع خطوة واراد بالمهرية الابل
المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو
قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم بنا اي تقصد فقلت كلا ردع للقوم
وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه
ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي

الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد
المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس [illegible] ناقة
مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كا
[illegible] الجاهلية كقوله لو رأى الله ان فى الشيب خيرا جاورته
[illegible] جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام
الى [illegible] فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى خلقا من ابى سعيد
غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقتهم لا ينافى
ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام و
هو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد
خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون
من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شئ
من المناسبة كقولك بعد حمد الله تعالى اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من
جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص
حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد
نوع ربط على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قوله

بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير الذى اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر
ذى بال وشان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل
من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل
المفصول من الخطاب اى الذى تبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه
فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا
اما خبر مبتدأ محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اى هذا
كما ذكر ونحو قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعده ذكر
الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله
ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال
ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص

ما يقرب ٣

وقد يكون الخبر مذكورا ٣

[illegible]

قوله الكاتب هي مما بالكاتب عرصد الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فانه
فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدى الحديث الآخر بغتة وثالثها اى ثالث المواضع التى
ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس وان
كان حسنا مختارا تلقاه واستلذه حتى كان جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير
والا لكان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق فالانتهاء الحسن
كقوله وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى و
انت بما املت منك جدير فان تولنى اى يعطى منك الجميل فاهله اى فانت
اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء
الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما اذن
بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء لبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم
وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثه مما يبالغ المتاخرون فى التانق فيها
واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور و
خواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن
وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك

مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث يقصر عن كنهه وصف الواصفين العبارة وكيف لا
وكلام الله سبحانه وتعالى فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من
الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار ونحو ذلك اشار الى ازالة
هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة فى الفنون الثلاثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا
العلام الغيوب فانه يظهر بذكرها ان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى
يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله
تعالى لنا الحال بالحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجة الاسنى بحق النبى وآله الطيبين
الطاهرين اجمعين .

الحمد لله کنشر د محلل مشتاقی نبود جلوه حسن نامی در دهان امد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]